الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف _ المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1: 1435092614

رقم التسجيل: ط2: 1435092585

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

# بنية الزمن في رواية " الرماد الذي غسل الماء "

# -لعز الدين جلاوجي-

إعداد الطالبتين (ة):

* مريم خريفي

*عيشة معمري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| لخضر هني | مساعد ب | جامعة المسيلة | رئيسا |
| نور الهدى حلاب | مساعد ب | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| حفيظة زين | محاضر أ | جامعة المسيلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 1439_1440هـ/ 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة شكر

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك " الله جّل جلاله ".

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة" نبينا محمد صل الله عليه وسلم".

نتوجه بجزيل الشكر ، وفائق التقدير والاحترام وأسمى معاني العرفان إلى الأستاذة الفاضلة " حلاب نور الهدى " على مساعدتها لنا في إنجاز هذا العمل، وعلى جميل صبرها، وجهودها ، ونصائحها الصائبة ونسأل الله أن يجزيها عنا خير الجزاء كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية وآدابها ، وإلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد .

**عيشة ومريم**

http://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

# مقدمة

**مقدمة:**

الرواية فن رفيع من فنون الأدب الإنساني، المحبب للنفوس وميدان رحب من ميادين الإبداع والبلاغة والبيان ، يشحد الكاتب فكره، ويكد ذهنه، ويستدعي مخزونه، ويستنفر أدواته ليصور للناس عالماً يرسمه الخيال، وتحرك شخوصه الحروف والكلمات،وبقدر سمو عقل الكاتب وطهارة حروفه،ونقاء كلماته يكون جمالها ورقيها عند أصحاب الذوق الرفيع، حتى في مقام وصف لحظات الضعف البشري واستسلام المرء لنزواته ورغباته، فإن اللفظة المهذبة والتصوير البريء، والإشارة اللطيفة المحتشمة، تفي بالمقصود وأكثر، وعالم الرواية واسع بأحداثه وشخصياته، وزمانه ومكانه.

ولعل هذا ما جعلنا نختار الزمن بوصفه محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، ويعد الزمن أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية إذ شغل الكثير من الكتاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي، وقيمته ومستوياته، بالإضافة إلى أن الزمن هو جوهر الرواية وطريقة بنائه تكشف بنية النص والتقنيات المستخدمة في البناء، وبالتالي يرتبط بشكل النص الروائي، ارتباطا وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن.

انطلاقا من هذا اخترنا –الزمن– وجاءت دراستنا الموسومة بـ" بنية الزمن في رواية الرماد الذي غسل الماء "، للروائي الجزائري عز الدين جلاوجي، وهذه الرواية اجتماعية ويكتسي هذا النوع أهمية بالغة وانتشارا واسعاً لكونه لسان حال شرائح واسعة في المجتمع إذ يصور مشكلات هذا الواقع وهمومه على مستوى طبقة اجتماعية كاملة، فهموم شخصياتها مرتبطة بهموم الواقع الذي يحتويها، ويمكن أن يكون هذا النوع مصدرا من مصادر التاريخ للحقبة الزمنية التي تقع أحداث الرواية فيها.

حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن بعض الإشكالات والتساؤلات التي شغلتنا والتي فرضها السؤال الإبداعي للمنجز الروائي ومنها:

–كيف تجلت بنية الزمن في رواية " الرماد الذي غسل الماء " لعز الدين جلاوجي ؟

تتفرع عن الإشكالية الجوهرية مجموعة من التساؤلات :

–ما مفهوم الرواية ؟

–ما مفهوم الزمن ؟

– ما مفهوم البنية ؟

– ما هي مستويات الزمن الروائي ؟

كان لاختيارنا للموضوع عدة دوافع منها:

الدوافع العلمية الموضوعية، فتكمن في محاولة إلقاء الضوء على بنية الزمن لما له من أهمية في الرواية .

الدوافع الذاتية فقد غلب عليها الدافع المعرفي لأنَ الزمن يشكل عنصرا حيوياً من العناصر الفنية التي يقوم عليها بناء العمل الروائي، بالإضافة إلى حب التطلع ورغبة مناَ في كشف الستار عن مضمون هذه الرواية ودراستها.

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي رأينا أنه الأنسب لمثل هذه الدراسة بالإضافة إلى المنهج البنيوي لدراسة مستويات النص.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الخطة التالية:

مقدمة، فصل تمهيدي، وفصلان تطبيقان وخاتمة .

الفصل التهميدي الموسوم " بمفاهيم نظرية حول البنية والزمن، والرواية " هو توطئة نظرية تطرقنا فيه إلى التعريف بالبنية والزمن وكذلك تطرقنا إلى آراء النقاد وتصوراتهم حول مفهوم الزمن الروائي عند الغرب والعرب، بالإضافة إلى أقسام الزمن وأهميته، وتطرقنا كذلك إلى مفهوم الرواية .

أما بالنسبة للجانب التطبيقي فقسمناه إلى فصلين مهدنا لكل فصل تطبيقي بجانب نظري لتحديد المفهوم باعتبار أن فهم المصطلح هو المدخل إلى كل مسألة هي محل بحث.

الفصل الأول الموسوم بـ " مستويات الزمن الروائي ( المفارقات الزمنية ) في الرواية " اعتمدنا فيها على دراسة تقنيات الزمن الروائي من منظور بنيوي من خلال ما اقترحه جرار جينيت في كتابه – صور3– من حيث مستويات الزمن الروائي –الاسترجاع والاستباق –

الفصل الثاني الموسوم بـ " الأشكال الأساسية للحركة السردية من خلال الرواية اعتمدنا فيه كذلك على دراسة تقنيات الزمن الروائي من منظور بنيوي من خلال ما اقترحه جرار جنيت في كتابه صور 3 من حيث الأشكال الأساسية للحركة السردية في الرواية – الوقفة ، تلخيص ، المشهد، الحذف ، الثغرة –

وذيلنا البحث بخاتمة، ضمنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا لبنية الزمن.

وأثناء إنجاز البحث، اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية المترجمة والدراسات النقدية السابقة، خاصة الأعمال النقدية العربية الحديثة منها

1-بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري-2002-.

2- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية-1960-2000-2002.

3-سيزا قاسم بناء الرواية-دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ 1984.

4-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،1998.

5-حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي -الفضاء، الزمن، الشخصية، 1990-

6-حميد لحميداني، بنية النص السردي -من منظور النقد الأدبي -2000-

7-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي -الزمن ، السرد ، التبئير- 1997-

لم يخلو بحثنا من الصعوبات، التي تعترض طريقنا، ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز البحث، هي قلة خبرتنا في هذا المجال التحليلي السردي، فكانت أول دراسة لنا في هذا الفن الأدبي، وكذلك صعوبة جمع المادة العلمية وتشابه معلوماتها .

وفي الأخير لا يفوتنا أن نشكر الله شكرا كثيرا ،لا ينتهي كما لا يفوتنا ، تقديم الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة " حلاب نور الهدى " ، لقبولها الإشراف على هذه الرسالة، وإلى كل من كانوا معنا في خطوات هذا البحث ، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر لجنة المناقشة على قراءة البحث وتقويمه ، وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد، فإن أخطأنا فمن نفسنا، وما قصدنا ذلك ، وإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له.

## فصل تمهيدي: مفاهيم نظرية حول البنية ، الزمن، والرواية .

1-مفهوم الرواية

1-1لغة

1-2 اصطلاحاً

2-مفهوم الزمن

2-1-لغة

2-2 اصطلاحا

3- أراء النقاد وتصوراتهم حول مفهوم الزمن الروائي عند ( الغرب، العرب )

3-1مفهوم الزمن عند الغرب

3-2 مفهوم الزمن عند العرب

4- أقسام الزمن

4-1الأزمنة الداخلية

4-2 الأزمنة الخارجية

5- أهمية الزمن

6- مفهوم البنية

6-1 لغة

6-2 اصطلاحاً

**-فصل تمهيدي:**

إن تحديد المصطلحات أمر هام في مجال البحث العلمي، لأنه الوسيلة التي نستطيع من خلالها الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم التي نناقشها، ومن ثم الوصول إلى درجة أدق من درجات الفهم، وهو في الوقت نفسه وسيلة لرصد التطور الداخلي في فرع من فروع المعرفة والمصطلحات الخاصة كالبنية والزمن والرواية فما هي البنية ؟ وما هو الزمن ؟ وما هي الرواية ؟ .

**مفهوم الرواية:**

**1-1-لغة:**

جاء في الصحاح أن كلمة رواية مشتقة من الفعل روي، والروايّة هي التفكير في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة، والرواية أيضاً البقية من الدين ونحوه والرواء بالكسر والمد، حبل يشد به المتاع على البعير والجمع الأروية يقال رويته على الرجل، إذا شددته على ظهر البعير لئلا يسقط من غلبة النوم ، ورويت على أهلي ولأهلي، إذ أتيتهم بالماء، ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راوي، في الماء والشعر والحديث[1]، كما جاء في معجم العين، أن الرواية من الفعل روي: الرّواء، حسن المنظر في البهاء والجمال يقال ، امرأة لها رواء وشارة حسنة والرّواء، حبل الخباء أعظمه وأمتنه، وذلك لشدة ارتوائه في غلظ فتله، وكل شجرة أو عضو امتلأ قبل قد ارتوى وإنما قالوا، روى إذا أراد والرّي من الماء والأعضاء والعروق من الدم ولا ترتوي العروق لأنها لا تغلظ، وليس معنى ارتوائها كارتواء القوم إذ حملوا ريّهم من الماء، كل هذا من روى – يِرْوَى – ريّاً والراوي الذي يقوم على الدّواب وهم الرّواة [2].

[1] إسماعيل ابن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطاز، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ج1، ص2364.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج2، ص164.

وكذلك بمعنى روى الحديث والشعر رواية، حمله ونقله وهو راوه ، وجمعه رواة والراوي : راوي الحديث أو الشعر، ناقله وحامله، والرواية مؤنث الراوي، ومن كثرت روايته، وهنا التاء للمبالغة والرواية بمعنى القصة الطويلة[3].

**1-2- مفهوم الرواية اصطلاحاً:**

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً[4].

فالرواية في الصورة العامة ،هي نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية ، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص، وعلاقتها فيما بينها ، وسعيّها إلى غايتها ونجاحها أو إخفاقها في السعي[5].

وفي تعريفات متفاوتة للرواية: هي الجنس الأدبي الأقدر على التقاط الأنغام المتباعدة المتنافرة، المركبة المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن[6].

بالإضافة إلى أن الرواية هي قصة طويلة تعني موضوعاً من موضوعات الإنسانية ومن أنواعها السياسية والتاريخية والنفسية[7]...

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية " سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث، والأفعال والمشاهد والرواية شكل

---

[3] حسن شوندى، أزاده كريم، رؤية إلى العناصر الروائية ، مجلة فصلية دراسات الأدب المعاصر، ع10، ايران ، 1390هـ، ( ص50، 51) .

[4] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 11.

[5] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص99.

[6] محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، ع16، 1391هـ، ص 03.

[7] حسن شوندى، المرجع السابق، ص51.

أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر الفرد رقبة التبعيات الشخصية" [8].

فالرواية عند عبد الرحمان منيف، هي تعبير إبداعي تولد نتيجة الصراع داخل الذات بين ما هو كائن، وما ينبغي أن يكون، ومعنى هذا كذلك أنه يهدف إلى إعادة تشكيل الواقع وتنظيمه ...[9].

إن مفهوم الرواية في اللغة الفرنسية ( رومان Roman ) يعني : " عملاً خيالياً سردياً شعرياً جميعاً قبل أن يستحيل هذا المفهوم في القرن 16 إلى إبداع خيالي نثري طويل نسبياً، يقوم على رسم شخصيات ثم تحليل نفسياتها وأهوائها، وتقصي مصيرها ووصف مغامراتها"[10].

كما يرى ميخائيل باختين Mikheil Bekhtien أن تعريف الرواية لم يجد جواباً بعد سبب تطورها الدائم إن هذا اللون من الأدب كما يضيف لوسيان غولدمان Lucien Goldmann يعيد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها[11].

فالرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة ولذلك اعتبر هيجل Higel الرواية ملحمة العصر الحديث[12].

وكذلك جورج لوكاتش Geovges lukatech، اعتبر بدوره الرواية ملحمة برجوازية ، فالرواية سليلة الملحمة ، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة [13]

## 2- مفهوم الزمن:

---

[8] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية ، د ط، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005، ص03.

[9] خضر محجر، تقنيات السرد الروائي، محتوى الشكل وأنماط الراوي في ثلاثية عبد الرحمان منيف أرض السواد ، ط1، عطية للنشر والتوزيع، غزة، 2014، ص 19.

[10] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص25.

[11] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ص05.

[12] المرجع نفسه، ص08.

[13] المرجع نفسه ص 09.

يعد عنصر الزمن من العناصر الفاعلة في الرواية ، ولهذا فلا بد من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السردي.

## 2-1-لغة:

وردت لفظة الزمن مرتين في القرآن الكريم ، مرة بمعنى الزمن والديمومة، ومرة بمعنى القضاء والقدر، ففي الأولى قوله عز وجل: " **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**"

شيء مذكورا[14]" .

ويقول في الثانية على لسان الدهر: " **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ** [15]" .

**وجاء في قاموس المحيط:**

واسمان لقليل الوقت وكثيره ج: أزمانُ وأزمنةٌ وأزمنُ، ولقيته ذات الزمنين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت، وعامله مزامنة: كمشاهرة والزمانةُ : الحُبٌّ، والعامةُ زمنَ ، كفرح ، زمنّاً وزمنةً، بالضم ، وزمانة، فهو زمنُ وزمينُ ج زمنونَ وزمنى ، ومذ زمنةٍ، محرّكة أي زمان وأزمن: أتى عليه الزمان ، وزمّان، بالكسر والشدّ [16].

**كما جاء في لسان العرب لإبن منظور:**

**الزمن والزّمانُ:** اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم : الزّمن والزّمانُ العصرُ والجمع أزمنُ وأزمانُ وأزمنةُ، وزمنُ زامنُ: شديد: وأزمن الشيء : طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزّمن والزّمنةُ ( عن ابن الأعرابي ) وأزمن بالمكان: أقام به زمانّاً، وعامله ومُزامنة وزماناً من الزمن ( الأخيرة عن اللحياتى) وقال شميرّ: الدّهرُ والزمانُ واحد، قال أبو الهيثم: أخطأ شميرُ،

[14] سورة الإنسان، الآية 01.

[15] سورة الجاثية، الآية 24.

[16] مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1203.

الزّمان زمان الرّطب والفاكهة وزمان الحرّ والبرّد ، قال:" الزمانّ شهرين إلى [17] ستة أشهرُ قال لا ينقطع ، قال: من الأزمنة وعلى مدّة الدنيا كلها[18].

ثم يأتي " بطرس البستاني ويجدُّ في التفريق بين " الزمن " و " الدهر " قائلاً : " إذا كان الزمان يطلق على العصر وعلى قليل الوقت وكثيره، فإن الدهر يعبر عن المدة الكثيرة فقط[19].

فنستنتج أن كلمة زمن تطلق على مقدار معين من الوقت سواء كان قصيرا أو طويلاً.

**2-2- اصطلاحا:**

لقد اختلف المفكرون والأدباء في تحديد مفهوم الزمن بدقة حيث تعددت مفاهيمهُ لذا سنقتصر على بعض المفاهيم التي اعتقدنا أنها ستخدم موضوعنا، إن الزمن أو الزمان ( أو LE Temps بالفرنسية أو time بالإنجليزية ، أو tempus باللاتينية ، أو Tempo بالإيطالية...) وهي تعني الإقامة: المكث والبقاء والبطء جميعاً ، فكان الزمن في ألطف دلالته يُحيل على معنى التراخي والتباطؤ، أي كان حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن التي تحول العدم إلى وجود حيني أو زمني يسجل لقطة من الحياة في حركتها الدائمة ، أو ديمومتها السرمدية[20].

إن الزمن يمكن اعتباره ، بمعنى من المعاني، مطلقاً، أي أنه لا يمكن تفسيره أو تعريفه بمصطلحات أساسية لأنه هو نفسه أحد الوجوه الأولية ، التي لا يمكن اختزالها، لكل شيء في حقل التجربة الإنسانية وبالعكس يمكن اعتباره نسبياً، أي أن له قيمة معرفية فقط عندما ينسب إلى ظواهر محسوسة[21].

---

[17] ابن منظور، المرجع السابق، ص 1867.

[18] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 1867.

[19] بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ،2000ج1، ص 04.

[20] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1998، ص 172.

[21] أ أ مندلاو، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، مراجعة إحسان عباس ، ط1، دار صادر، بيروت، 1997، ص169.

وكذلك هو " مجموع العلاقات الزمنية، السرعة التتابع ، البعد... بين المواقف المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية المسرودة"[22]، ولقد تناول جيرار جينت، الزمن من منظور العلاقة القائمة بين زمن أحداث القصة وترتيبها وعلاقاتها بالنص الروائي[23].

ويمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى ، هو فن زماني، لأن الزمان هو وسيط الرواية[24]، ويعد الزمن من أهم بنيات النص السردي ، ويشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من طروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب السردي[25].

**3- أراء النقاد وتصوراتهم حول مفهوم الزمن الروائي عند ( الغرب، العرب )**

**3-1-مفهوم الزمن عند الغرب:**

لقد لعب الشّكلانيون الروس دورا رائدا في دراسة الزمن، وأدرجوا هذا الأخير في دراساتهم السردية، وكان للتمييز الذي أقاموه داخل أي عمل حكائي بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، ويقصد توماشفسكي بالمتن الحكائي مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل، وأن المبنى الحكائي يتكون من الأحداث نفسها، لكنه يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها.

ويقدم لنا توماشفسكي نوعية العلاقات بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، ويشير إلى أهمية تحليل الزمن وإبراز الأدوار التي يقوم بها العمل الحكائي، مميزا بين زمن المتن

---

[22] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، 2002، ص 103.

[23] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل ، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د ت، ص104.

[24] مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية ( 2000-1960)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002، ص 28.

[25] محمد تحريشي، الرواية والقصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، د ط، دار دحلب، 2007، ص59.

الحكائي وزمن الحكي ، يقصد بالأول افتراض كون الأحداث المعروضة قد وقعت في مادة الحكي، أما زمن الحكي فيرى فيه الوقت الضروري لقراءة العمل أو مدة عرضه[26].

وقبل حديثه عن هذه الأزمنة الثلاث يطرح تصوره عن تجليات الزمن داخل الخطاب يبدأها تسلسل بمختلف أنواعه التعاقب والتتابع .

وأيضاً الطباق، ويتمثل في عودة الكاتب، إلى الوراء لحظة الكتابة عن الحاضر ويظهر حتى اللهجات المشيرة على المستقبل، وما اسماه ميشال بوتور بالمشاريع وعالم الإمكانات، ويذهب آلا ن روب جرييه إلى اعتبار الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة ، لذلك هو لا يلتفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع[27].

لقد عرف بول ريكور paul Ricour الزمن في قوله :" إن الزمان هو الحجة الإرتيابية المعروفة جدا، غير موجود لأن المستقبل لم يحن والماضي فان ولأن الحاضر لابد ماضي ولكن نتحدث عنه ككينونة فنقول أن الأشياء الآتية ستكون والأشياء الماضية كانت والأشياء الحاضرة كائنة وستمضي وحتى الماضي ليس شيء" [28].

ويرى الفيلسوف اليوناني أفلاطون أن الزمن قد ابتدأ مع العالم عندما خلقه الله ووضع له نظاماً عجيباً ، وليس الزمن إلا جزء من الأزل نفصله عنه لموافقة استعمالنا لكن الأزل نفسه ليس بعيداً عن الزمن لأن الزمن متحد معه، في حين الأزل متحد بوجه ما مع الله [29] ، وكذلك نجد الفيلسوف الوجودي الألماني مارتن هايدغر له موقف من الزمن، حيث يؤكد الارتباط الشديد بين الإنسان والزمّن، إذ لا يمكن تأمل حركة الزمن إلا من خلال الإنسان لأن الزمن هو سر الكائن الإنساني كله[30].

---

[26] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ( الزمن– السرد – التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 1997، ص70.

[27] مها حسن، المرجع السابق، ص41.

[28] نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، د ط، دار الريحانة للكتاب، القبة ، الجزائر، 1997، ص71.

[29] قندسي خيرة، أبعاد الزمن في الفكر العربي والغربي، مجلة مقاليد، جامعة سيدي بلعباس ( الجزائر)، ع 8، جوان 2015، ص 210.

[30] قندسي خيرة، المرجع نفسه، ص 210.

وأيضاً يقف هنري بيرجسون H.bergson إلى جانب هيدجر Hedegger على رأس الفلاسفة الذين اتخذوا من الزمن أساساً لفلسفتهم ، إذا اكتشف H.bergson في الديمومة الإيجابي للزمن ورأى فيها مصدر الوجود الحقيقي، فهي " الزمان الحقيقي، زمان الحياة النفسية الذي هو عين نسجيها [31].

ويميز جان ريكاردو j.Ricardou في كتابه قضايا الرواية الجديدة بين زمن السرد وزمن القصة ويضبطهما معاً من خلال محورين متوازين يسجل في أحدهما زمن السرد وفي آخر زمن القصة[32].

**3-2-مفهوم الزمن عند العرب:**

ومن يتبع تصور النقاد بمفهوم الزمن الروائي ، يجده لا يبتعد كثيرا عن التصورات الغربية يبحث سعيد يقطين في كتبه، وبصورة خاصة كتابه تحليل الخطاب الروائي ، مفهوم الزمن وتقسيماته في التصور النقدي الغربي ، في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي، ويقسم الزمن الروائي إلى ثلاثة أزمنة: زمن القصة، وزمن الخطاب ، وزمن النص ، ويظهر لنا زمن في زمن المادة الحكائية ، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية إنها تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلاً أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخياً ونقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته، وفق منظور خطابي متميز ، يفرضه النوع، ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميز أو خاصاً ، أما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبطاً بزمن القراءة ، فالقصد من استخدام التقنيات الزمنية، هو ما نسميه تخطيب زمن القصة ، " إن تخطيب زمن القصة في الخطاب ، هو الذي يحقق زمنيته ، ويعطيه بعده الخاص والمتميز [33]، وتنطق سيزا قاسم في دراستها بناء الزمن الروائي من نظرية جيرار جنيت حول الترتيب الزمني ومفارقته على خط السرد في النص، وفي دراستها لطبيعة الزمن الروائي تقسمه إلى زمن نفسي أو داخلي وزمن طبيعي أو خارجي " إن هذين المفهومين يمثلان بعدي البناء

---

[31] أ) رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، ( سطيف)، ع3، مارس ، 2006،ص04.

[32] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التبئير)، ص68.

[33] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ( ص44-45).

الروائي في هيكله الزمني، أما الأول فيمثل الخيوط التي تنسج منها لحمة النص، أما الثاني فيمثل الخطوط العريضة التي تتبني عليها الرواية ، وتعتمد سيزا قاسم في دراسة إيقاع النص الروائي نظرية جيرار جنيت في المدة والديمومة من خلال دراسة الحالات الروائية الناتجة عن العلاقة بين محوري السرد والحكاية، وتتمثل هذه الحالات في الوقفة الوصفية والتلخيص و المشهد والثغرة[34].

أما يمنى العيد في رؤيتها للزمن الروائي، تذهب إلى اعتباره زمناً متخيلاً يختلف في ماهيته عن زمن الواقع الاجتماعي الذي تحكي عنه الرواية من خلال الشخصيات أو الأحداث، وتميز بين نوعين من الزمن المتخيل ، الأول زمن الوقائع، وهو زمن ما تحكي عنه الرواية حيث ينفتح في اتجاه الماضي فيروي أحداثاً تاريخية أو أحداثاً ذاتية للشخصية الروائية ، وهو بهذا له صفة الموضوعية وله قدرة الإلهام بالحقيقة، والأخر زمن القصة ، وهو زمن الحاضر الروائي أو الزمني الذي ينهض فيه السرد ، وبه تبدأ الرواية ، ومن زمن القص تظل الشخصية في لحظة الحضور على زمن الوقائع لإضاءة الماضي[35].

ويرى عبد الملك مرتاض أن زمن الحكي هو نفسه زمن الكتابة ، ومن السذاجة بإمكان فصل الكاتب عن زمنه الحاضر إذا جنح للماضي، ظاهرا ، يعالجه ، فليس ذلك السلوك إلا خضوعاً لمتطلبات السرد الذي تقتضي سرد الماضي منذ الفجر الأدبي الإنساني ويعتمد مرتاض في تقسيمات الزمن الروائي على تودروف، مؤكدا أن التناقض قائم بين زمنية الحكاية وزمنية الوحدة الكلامية " فزمن الوحدة الكلامية [36]، قد يكون زمناً أحادي الخط ، بينما يكون زمن الحكاية متعدد الأبعاد[37].

**4-أقسام الزمن:**

**4-1-الأزمنة الداخلية:**

إن تودروف ( todorove ) ميز بين زمنين:

-زمن القصة temps ihistoire

---

[34] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص45.

[35] المرجع نفسه، ص46.

[36] المقصود بزمنية الوحدة الكلامية هو زمن السرد.

[37] المرجع نفسه، ص 47.

- زمن الخطاب temps descours

**1-زمن القصة:** هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل ( الزمن الصرفي ).

**2- زمن الخطاب:** وهو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له ( الزمن النحوي ) [38].

**1-زمن السرد:**

**زمن القصة:** إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث ، بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي، ويمكن التمييز هنا بين زمنين على الشكل التالي:

لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقياً على الشكل التالي:

أـــ ب ـــ ج ـــ د فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما، يمكن أن يتخذ مثلاً الشكل التالي:

ج ـــ د ـــ ب ـــ أ [39].

بعد أن ميز " تودروف" بين زمن القصة وزمن الخطاب، فإنه يقيم بعد ذلك تمييز آخر بين زمن الكتابة وزمن القراءة.

**3- زمن الكتابة:** هو الذي يصبح عنصرا أدبياً بمجرد ما أن يتم إدخاله في القصة، أو في الحالة التي يتحدث فيها الراوي، في حكيه الخاص عن الزمن الذي يكسب فيه أو يحكيه لنا.

**4- زمن القراءة:** فيحدد في إدراكنا إياه ضمن مجموع النص، ولا يصبح عنصرا أدبياً إلا بشرط كون الكاتب معتبرا في القصة[40].

**4-2- الأزمنة الخارجية:**

بالإضافة إلى الأزمنة الداخلية يعين تودروف أزمنة خارجية يقيم، هي كذلك علاقة مع النص التخيلي ، وهي على التوالي ، زمن الكاتب ، زمن القارئ ، زمن التاريخي.

**1-زمن الكاتب:** وهي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف

---

[38] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ( النص والسياق )، ط3، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2006، ص49.

[39] حميد لحميداني، بنية النص السردي ( منظور النقد الأدبي )، ط3، المركز الثقافي الغربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص73.

[40] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي( الزمن، السرد ، التبئير) ، المرجع السابق، ص74.

**2- زمن القارئ:** وهو المسؤول عن تفسيرات جديدة التي تعطي لأعمال الماضي.

**3- الزمن التاريخي:** يظهر في علاقة التخيل بالواقع و من المعلوم أن هذا التوزيع الثلاثي لأزمنة الرواية ليس جديدا تماماً فقد سبق لبوتور، سنة 1964م، أن أقام تصنيفاً مشابهاً انطلاقا من تجربته كروائي فأحصى ثلاثة أزمنة متداخلة في خطاب الروائي هي زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة وأفترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجياً بين الواحد والآخر، فالكاتب مثلاً يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنتين ( زمن المغامرة ) وربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين ( زمن الكتابة ) بينما نستطيع قراءتها في دقيقتين ( زمن القراءة ) [41].

**5-أهمية الزمن:**

تكمن أهمية الزمن في عدة نقاط أهمها:

لا تقتصر أهمية الزمن على مستوى تشكيل البنية فحسب، وإنما على مستوى الحكاية ( المدلول ) لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وبشكلها، وهذا يعني أنه يساهم في خلق المعنى لما يصبح محددا أولياً للمادة الحكائية، وقد يحوله الروائي إلى أداة للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم، فيمكنها من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي وبهذه الأهمية يجسد الزمان حقيقة أبعد من حقيقته اللامرئية ، وبخاصة حين يتجلى في بعض النصوص الروائية ، الهدف الأساسي من إبداع النص الروائي أي أنه ممثل لرؤية الروائي ، ومدونة الرواية العربية شهدت إبداعاً ملحوظاً ، تمحور حول بنية الزمان ، حيث ظهرت نصوص روائية ، عنونت به[42].

**6-مفهوم البنية:**

**6-1لغة:** ورد لفظ البنية في القرآن الكريم في مواضيع كثيرة منها قوله تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** (4) [43] " .

---

[41] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي –الفضاء، الزمن ، الشخصية –، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990،ص114.

[42] مرشد أحمد، المرجع السابق، ( ص233، 234).

[43] سورة الصف، الآية 04.

كما وردت في سورة الذاريات قوله تعالى : " وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [44] " .

وكذلك وردت في قوله تعالى :" أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) [45] " .

جاء في القاموس المحيط البنية بمعنى البنيُ: نقيض الهدم، بناه يبنيه بنياً وبناء، وبنياناً ، وبنية وبناية، وابتناه وبناه والبناء المبني جمع أبنية، والبنية ، بالضم والكسر، ما بنيته ج البنى، والبنى وتكون البناية في الشرف وأبنيته أعطيته بناء، أو ما يبني به دارً وبناء الكلمة ، لزوم أخرها ما ضرب واحد من سكون أو حركة لا لعامل [46].

وجاء في لسان العرب لابن منظور ، أن البنية مشتقة من الفعل الماضي بنى والجمع أبنية، والبناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحدً من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث، وذلك من العوامل وكأنهم إنما سموه بناء من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره[47].

**6-2- اصطلاحاً:** ظهر هذا المصطلح لدى جان موكار وفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه " بنية " أي نظام من العناصر المحققة فنياً والموضوعة في تراتبية معقدة، تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر.

هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية ، الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها، والأخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي ، فيدرس تركيبها وعناصر ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها، والبنية مستويات ، فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانيات، وهناك بنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد ليكشف ( في الرواية مثلاً ) العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية، وبين الخطاب والسرد، وبين السرد والحكاية، وهناك بنية النوع التي تدرسها الشعرية لتكشف مجموع العناصر المطردة في نوع أدب معين

---

[44] سورة الذاريات ، الآية، 47.

[45] سورة النازعات، الآية 27 .

[46] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ص 1264.

[47] ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص 366.

وعلاقاتهما ووظائفها، اعتمدت سيمياء السرد أغريماس GRIIMAS اعلى أعمال يلمسليف Hjelm Slev وعلى قواعد تشومسكي TCHOMISKY ، التوليدية لترسم نوعين من البنى: البنية العميقة وهي نموذج يختزن كل إمكانيات السرد، والبنية السطحية وهي صورة من هذه محققة في النص السردي [48].

ويعرفها ميشال زكرياء حيث يقول:" البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف ، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة التي تتفاضل، ويحدد بعضها بعضاً على سبيل التبادل"[49].

وكذلك البنية هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السرد مثلاً بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية تتكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب، والقصة والسرد ، والخطاب والسرد[50].

وربما كان تعريف البنية عموماً بأنها كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه.

ويحدد بعض الباحثين البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة، والعلاقة القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة[51].

---

[48] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، 2002، ( ص 37-38).

[49] زكرياء إبراهيم، مشكلات الفلسفة، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت ، ص 08.

[50] جيرالدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص224.

[51] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ( ص121، 122 ) .

# الفصل الأول:

# مستويات الزمن الروائي المفارقات الزمنية في رواية الرماد الذي غسل الماء

-الترتيب الزمني

- المفارقات الزمنية

1-الاسترجاع

1-1الاسترجاع الخارجي

1-2 الاسترجاع الداخلي

2-الاستباق

2-1الاستباق كتمهيد

2-2 الاستباق كإعلان

**الترتيب الزمني: l'ordre temporel**

تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي على المقارنة بين ترتيب الأحداث في النص القصصي ، وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية، وهذا النوع من التحليل مفيد جدا خاصة أن وقع تطبيقه على الرواية المعاصرة التي يبلبل فيها المؤلف عن قصد المرجع الزمني منظماً نصه القصصي[52].

وزمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي[53].

والترتيب الزمني يتجلى عند ( جنيت ) بدراسة الصلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في الحكاية ، والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكي ، وهذا الإجراء يتطلب تحديد أنماط المفارقات الزمنية ، وهي أشكال التنافر بين ترتيب الحكاية، وترتيب الحكي، التي ينكسر بها الترتيب الزمني، لأن كشف المفارقات الزمنية ، وقياسها يسلمان ضمنياً بوجود نوع هو افتراضي من درجة الصفر التي قد تكون حالة توافق، أو تفاوت زمني تام بين الحكاية والحكي[54].

**المفارقات الزمنية:**

إن ترتيب الوقائع في الحكاية يختلف أحياناً عن ترتيبها زمنياً في الخطاب السردي وحين لا يتطابق نظام السرد مع نظام الحكاية، فإن الراوي يولد مفارقات زمنية ، ويرى جيرار جنيت أن المفارقات الزمنية " تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة...[55]

---

[52] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً ، د ط، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية بغداد 1911، ص 75.

[53] حميد لحمداني، المرجع السابق، ص73.

[54] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 237.

[55] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 183.

إن الأصل في المتواليات الحكائية، أنها تأتي وفق تسلسل زمني متصاعد يسير بالقصة سيرا حثيثاً نحو نهايتها المرسومة ، في ذهن الكاتب على أن استجابة الرواية لهذا التتابع الطبيعي في عرض الأحداث حالة افتراضية أكثر مما هي واقعية لأن تلك المتواليات قد تبتعد كثيرا أو قليلاً عن المجرى الخطي للسرد: فهي تعود إلى الوراء لتسترجع أحداثاً تكون قد حصلت في الماضي، أو على العكس من ذلك، تقفز إلى الأمام لتستشرف ما هو آت، أو متوقع من الأحداث وفي كلتا الحالتين نكون إزاء مفارقة زمنية[56].

وعندما نكون أمام مفارقة زمنية فهي توقف استرسال الحكي المتنامي، وتفسح المجال أمام نوع من الذهاب والإياب على محور السرد انطلاقا من النقطة التي وصلتها القصة[57]وهكذا فتارة إزاء سرد استذكاري Récit analeptique يتشكل من مقاطع استرجاعية تحيلنا على أحداث تخرج، من حاضر النص لترتبط بفترة سابقة على بداية السرد ، وتارة أخرى نكون إزاء سرد استشرافيRécit proleptique يعرض لأحداث، لم يطلها التحقق بعد أي مجرد تطلعات سابقة لأوانها[58].

وعلى هذا فإن مستوى الترتيب ينقسم إلى قسمين:

-الاسترجاع

- الاستباق

## 1-الاسترجاع

الماضي لا يقرر الحاضر والمستقبل بقدر ما هو الواقع الوحيد، ولكونه ماضياً فلا يمكن مسه، وهذا ما يجعل منه قدرا، إن تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحاً، للإنتقاص من الحاضر والمستقبل، لصالح الماضي، وبطبيعة الحال، فإن مثل هذا الانتقاص يتم لأن تحطيم الترتيب الزمني، غالباً ما يأخذ شكل العودة إلى الوراء، إلى

[56] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص 119.

[57] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص 119.

[58] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص119.

الذكريات أو الأحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية، إن استذكار الأحداث، أو الوقائع الماضية، يأخذ أكثر من بعد، فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير[59].

ومنه فكل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ومن بين الأنواع الأدبية المختلفة الرواية أكثر من غيرها، إلى الاحتفال بالماضي واستدعائه لتوظيفه بنائياً عن طريق استعمال استذكارات[60] .

وهو أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها[61].

ويعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجلياً في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه ، إن كل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، فاسترجاع الماضي واستمراريته في الحاضر لا يخضع لتسلسل كرونولوجي منسق، وإنما يتم الاختيار والانتقاء من الماضي، وفق ما يستدعيه انفعال اللحظة الحاضرة[62].

ورغم أن مصطلح " الاسترجاع " هو الأكثر شيوعاً في الدراسات النقدية المعاصرة فإن هناك من يستخدم مصطلح " سابقة زمنية "، كبديل أو رديف له وهناك من يستخدم " اللاحقة " كبديل أو رديف أخر ، واللاحقة عند سمير المرزوقي وجميل شاكر: عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد ، وكذلك تسمى هذه العملية " الاستذكار " [63].

---

[59] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ص 32.

[60] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص121.

[61] سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 58.

[62] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 186.

[63] أحمد حمد النعيمي، المرجع السابق، ص 33.

ويرى جينت أن الاسترجاع نشأ مع الملاحم القديمة ، ولكنه تطور بتطور الفنون السردية، فانتقل إلى الرواية الحديثة ، بحيث أصبح يمثل أهم المصادر الأساسية، للكتابة الروائية ، وقد تطورت تقنية الاسترجاع في الرواية الحديثة ، نتيجة لتطور النظريات النفسية التي تختص بدراسة الشخصية الإنسانية، ومستويات تشكلها ودرجة وعيها الذهني عبر تطور مراحل الزمن وتغيراته[64].

كما أن الماضي قد يكون على شكل اعتداد بالنفس لما حققته الشخصية من إنجازات أنه قد يكون لذلك الماضي علاقة بمحاولة استشراف المستقبل، وقد يكون أحد الحوافز التي تدفع الشخصية، لمحاولة تجاوز واقعها وصنع مستقبل جديد، وكثيرا ما يعود الإنسان إلى الماضي، لأنه أضحى مكشوفاً لا خوف منه كما هو حال المستقبل[65].

والاسترجاع يعرف في علم النفس كونه: التطلع إلى الوراء والنظر في التجارب والخبرات ، التي عاشها المرء في الماضي ، يستخدم اصطلاحياً للدلالة على استبطان أية خبرة انقضت ومرت لتوها، وهو يؤلف في ظل ظروف معينة النوع، الوحيد الممكن حصوله من الاستبطان[66].

كما أنه يوجد نوعين من الاسترجاع:

-الاسترجاع الخارجي

- الاسترجاع الداخلي .

**1-1-الاسترجاع الخارجي:**

وهو أن يعود الراوي إلى ما قبل بداية الرواية[67]. والاسترجاع الخارجي يتناول حادثة أسبق من المنطلق الزمني للمحكي الأول، ولذلك تظل سعته كلها خارج سعة الحقل الزمني، للمحكي الأول، لأنه يحيل إلى أحداث روائية وقعت قبل بدء الحكاية، والاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية، لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع المحكي الأول، لأن

---

[64] مها حسن القصراوي ، المرجع السابق، ص 186.

[65] أحمد حمد النعيمي، المرجع السابق، ص 32.

[66] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 187.

[67] سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 58.

وظيفتها الوحيدة، هي إكمال المحكي الأول عن طريق تنوير المتلقي بخصوص هذه السابقة أو تلك[68].

ويمثل الاسترجاع الخارجي، الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد ، وتعد زمنياً خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية، ويرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن السردي، في الرواية الحديثة، نتيجة لتكثيف الزمن السردي فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر في حين يقل في الرواية الواقعية، ذات التسلسل الزمني الممتد لفترة زمنية طويلة بأحداثها المتتالية من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل[69].

ويعد الاسترجاع الخارجي، هو الأكثر شيوعاً في الرواية العربية الحديثة لأن لجوء الروائي إلى تصنيف الزمن السردي وحصره، ودفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني بالانفتاح على اتجاهات زمنية حكائية، ماضية تلعب دورا أساسياً في استكمال صورة الشخصية ، والحدث وفهم مسارها، ومن يتأمل النصوص الروائية، يجد استرجاعاً خارجياً بعيد المدى قد يمتد لسنوات وأحياناً، هناك استرجاعات خارجية تكون قصيرة المدى[70].

**1-2- الاسترجاع الداخلي:**

ويعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص[71]. ويختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي، وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى المتناوبة، حيث يترك شخصية، ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها[72].

ومن الاسترجاعات الواردة في رواية " الرماد الذي غسل الماء " لعز الدين جلاوجي. كانت بداية الاسترجاع في هذه الرواية مع عزيزة الجنرال وهي تعيد تذكر طفولتها:" كانت الساعة تغوص في تلافيف الذاكرة... تقلب صفحات الطفولة.. وهي تحاول أن تحمي أمها

---

[68] مرشد أحمد، المرجع السابق، ص 238.

[69] مها حسن القصراوي، المرجع السابق،ص 187.

[70] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 189.

[71] أحمد حمد النعيمي، المرجع السابق، ص34.

[72] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص194.

بيديها الصغيرتين من ضربات سوط أبيها التي كانت تنزل عليها صواعق ماحقة... ولم تكن الأم تقدر على دفعها إلا بالعويل الشديد ... ولا تجد عزيزة ملجأ إلا حضن والدتها الجريحة، تلجأ إليه، وتنام على إيقاع إجهاشها المتقطع"[73].

إن العودة إلى ماضي الشخصية، وتذكير بطفولتها، لم يكن لتعريف بها ولكن هذه الذكريات، كانت تبرير التصرفات عزيزة الجنرال، وذلك يرجع لطفولتها الحزينة.

ومن بين الاسترجاعات حين رجع بنا الروائي إلى شخصية لعلوعة " ولكنها هي تذكر جيدا أنها درجت صغيرة في ضاحية منعزلة من ضواحي مدينة عين الرماد، وتذكر جيدا ذلك الصباح الذي كانت برفقة أمها في السوق تجمعان فضلات الخضر والفواكه، لتعود بها مساء إلى بيتهما القزديري المعزول، تذكر حين لتقتهما السيدة جميلة، وكيف راحت تحدق في الصبية وفي عينيها دهشة قائلة: " ترمين الدر في المزابل وتدثرينه بالخرق البالية ؟ عقابك عند الله عسير، بيعيني الفتاة، ومدت يدها فأمسكتها، ودق قلب الأم خوفاً فتشبثت بها... واتفقا أخيرا أن تمنحها مليونين كل شهر مقابل أن تعيرها لعلوعة أربعة أيام في الأسبوع وكانت لعلوعة في ثيابها البالية غير المتناسقة شمساً ملفوفة بالكآبه"[74].

إن هذا الاسترجاع يحمل العديد من المعاني، وهي كيف وصلت لعلوعة لما هي عليه، وذلك نظرا لحياة الفقر التي كانت تعيشها مع أمها مما دفع الأم، للتخلي عن فلذة كبدها مقابل مبلغ من المال وهكذا كبرت لعلوعة بعيدة عن أمها وبعد ذلك أصبحت راقصة .

ومن الأمثلة عن الاسترجاع في الرواية:" وأنسابت ذاكرته تعود به إلى المحطات الأولى، التي بدأ قلباهما يخفقان بالحب، وبدأ كل منهما يختصر العالم في الآخر ... لم يجرؤ كي يقول لها أحبك، ولم تجرؤ هي أيضاً، ولكن كل نبضة في جسديهما كانت تدل على ذلك ..في العيون.. والشفاه ...والخدود.. وفي اليدين ... وفي القدمين ...وحتى في اللباس.. في نسمات الهواء التي كانا ينشقان... وتزوجت ذهبية شاباً جاءها من بعيد .. التقتها أمه في الحمام، وأعجبت بها، وتم الزواج.. هل هو قدر الله ؟ أم هي خيباتنا ننسبها زورا وبهتاناً لله ؟ [75] ".

---

[73] عز الدين جلاوجي، رواية الرماد الذي غسل الماء، د ط، دار المنتهى للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2004،ص 09.

[74] عز الدين جلاوجي، المصدر نفسه، ص 11.

[75] المصدر نفسه، ص 16.

من خلال هذا المثال عن الاسترجاع أي استرجاع سالم بوطويل أيامه التي بدأ يحب فيها ذهبية ذلك الزمن الجميل، ورغم هذا الحب إلا أن ذهبية تزوجت من شاب لم تكن تعرفه.

وكان سالم بوطويل في كل مرة يسترجع ذكرياته مع ذهبية ومن الأمثلة نذكر:" واسترخى سالم بوطويل على الكرسي فمد رجليه إلى الأمام واضعاً اليمنى على اليسرى مشبكاً أصابعه عند أسفل بطنه، وأغمض عينيه، وراح يتلاعب بإبهاميه، وقد عادت إلى ذاكرته أيامه الجميلة مع ذهبية بنت الطاهر، ثم عبست ملامح وجهه وقد قفزت إلى ذاكرته مشاهد ذلك اليوم العصيب، والموكب يخرج بذهبية لتزف عروساً لرجل لم يعرفها ولم تعرفه ...."[76] إن استرجاع سالم بوطويل لهذه الذكريات التي كانت جميلة في بدياتها وفي المقابل يتذكر ذلك اليوم المشؤوم الذي تزوجت فيه ذهبية من غيره .

وفي مثال آخر يسترجع الراوي طفولة سمير الذي كان أحب إخوته إلى أمه وكيف كان مدللاً من قبل أمه:" ثم تعرض سمير وهو تلميذ في المدرسة إلى مرض أدخله المشفى أياماً طويلة، قضتها الأم إلى جواره شاهدة على كل نفس يرسله متعافياً .. وبقدر ما كان سمير مشاغباً متمرداً كان مدللاً تستلف الأم الدنانير القليلة لتمنحها له خفية كي يحقق ما تشتهيه نفسه ولو كان سجائر[77]".

كما أن الروائي وضع بعض الألقاب لبعض الشخصيات أن مثل مختار الدابة:" لقب بالدابة مذ كان تلميذا في المدرسة، لقد كان المعلم يصفه بذلك لسوء سلوكه مع زملائه الذين طالما اشتكوا من غلظته في المعاملة" [78] واستعمل الروائي هذه التقنية ليذكر لماذا وضعت هذه الألقاب.

بالإضافة إلى مختار الدابة نجد قدور الخبزة:" ولقبه الناس بالخبزة لأنه كلما سئل عن أجرته قال: أعطوني ثمن خبزة، قدور لا يطلب إلا خبزة ويعطيه المستأجر ما قدرانه حقه، وقد يكون أكثر أو أقل [79] ".

---

[76] عز الدين جلاوجي، المصدر نفسه، ص 24.

[77] المصدر نفسه، ص 33.

[78] المصدر نفسه، ص 40.

[79] المصدر نفسه، ص 56.

" ما زالت العطرة تذكر ذلك الصباح الجميل حين تناهى إليها دق على الباب فأسرعت تفتحه .. ودق قلبها الصغير وعيناها تعانقان عيني زكريا بن الجيران .. ودق أشد وهو يتجرأ فيمد يده إليها مصافحاً وضاغطاً على أصابعها ولافا قلبها المرتعش بصمت طويل .. ومذ ذلك حلقت في فضاء الحب الذي دخلته من بواباته الواسعة بعيدا عن أعين الأهل والجيران" [80].

إن هذا الاسترجاع هو استرجاع لزمن الحب الذي كان بين العطرة وزكريا بن الجيران ، وبالمقابل هناك استرجاع آخر وهو استرجاع للألم والموت، وهو الزمن الجنائزي .

مثال ذلك:" ولم تمر سنوات حتى وجد زكريا أو زيكو كما كان يحلو لها أن تناديه نفسه متهماً بالتستر عن جماعة إرهابية كان يقودها أحد جيرانهم.. ولم يجد زيكو بدا من الفرار والالتحاق بالجماعة حيث يتمركزون في جبل المدينة .. ولكن الفتى لم يفلح في ذلك ووقع في قبضة رجال الجيش الذين قتلوه .. وجاءوا بالجثة إلى المدينة ، ولأول مرة تندفع العطرة نحو المكان دون أن تعير أسرتها اعتبارا.. ولم تلحق إلا بالمحفل يبتعد بالجثة...[81].

وهكذا انتهينا من تقديم تقنية الاسترجاع، وعرض لبعض النماذج له، من نص الرواية ، ونستنتج من كل هذا أن الاسترجاع آلية يوضحها السارد لتغطية الغفلات التي تجاهلها، وتجاوزها زمن القصة، فيستعين بها لسد الثغرات التي يخلقها السرد أثناء استئناف الكلام، كما تعتبر هذه التقنية بالنسبة للمتلقي فرصة لاستيعاب ، أكثر الأحداث الرواية، ولاكتمال ملامح بعض الشخوص الروائية التي كانت مبهمة في ذهنه.

**2- الاستباق:**

السابقة عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث[82].

وتقنية الاستباق ترتبط بما أسماه تدروف " عقدة القدر المكتوب" فهذه التقنية تتنافى مع فكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص القصصية التقليدية التي تسير قدماً نحو الإجابة على السؤال " ثم ، ماذا ؟ " وأيضاً مع مفهوم الراوي الذي يكتشف أحداث

[80] عز الدين جلاوجي، المصدر نفسه، ص 169.

[81] المرجع نفسه، ( ص 169-170).

[82] سمير المرزوقي، جميل شاكر، المرجع السابق، ص 76.

الرواية في نفس الوقت الذي يرويها فيه ويفاجأ مع قارئه بالتطورات غير المنتظرة ، والشكل الروائي الوحيد الذي يستطيع الراوي فيه أن يشير إلى أحداث لاحقة هو شكل الترجمة الذاتية أو القصص المكتوب بضمير المتكلم ، حيث أن الراوي يحكي قصة حياته حينما تقترب من الانتهاء، ويعلم ما وقع قبل وبعد لحظة بداية القص ويستطيع الإشارة إلى الحوادث اللاحقة دون إخلال بمنطقية النص ومنطقية التسلسل الزمني[83].

كما أن الاستباق يطلق عليه مصطلح الاستشراف " وتعتبر التطلعات Anticiation والاستشرافات الزمنية prolepses temporelles عصب السرد الاستشرافي ووسيلته إلى تأدية وظيفة في النسق الزمني للراوية ككل، وعلى المستوى الوظيفي، تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري، الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل أحدى الشخصيات ...، كما أنها قد تأتي على شكل إعلان Annonce عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات مثل الإشارة إلى احتمال موت أو مرض أو زواج بعض الشخوص .." [84].

ومن هنا يمكن التمييز بين نوعين من الاستباق :

-الاستباق كتمهيد

- الاستباق كإعلان

**2-1-الاستباق كتمهيد:** إن الاستباق التمهيدي يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقاً، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة، استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد وتعد الرواية بضمير المتكلم هي الأنسب في الاستباقات التمهيدية كونها تتيح للراوي الفرصة بالتلميح إلى الأتي: وهو يعلم ما وقع قبل وبعد، وأهم ما يميز الاستباق التمهيدي هو اللايقينية، بمعنى أنه يمكن استكمال الحدث الأول وإتمامه، أو يظل الحدث الأول مجرد إشارات لم تكتمل زمنياً في النص، " ونقطة انتظار مجردة من كل التزام تجاه القارئ[85].

---

[83] سيزا قاسم ، المرجع السابق، ص 65.

[84] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص132.

[85] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 209.

كما أنه في حالات كثيرة يكون الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي، وهذه هي الوظيفة الأصلية والأساسية للاستشراف بأنواعها المختلفة[86]. ويهدف السارد من خلال الحوادث الروائية التي يحكيها " لإطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل ، وحين يتم إقحام هذا المحكي المستبق، يتوقف المحكي الأول فاسحاً المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية ، ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية ، ومن مظاهره العناوين، وأبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل" [87].

**2-2-الاستباق كإعلان :**

" فهو يعلن صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق " كما أنه يخير صراحة في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية ، فهو حتمي الحدوث لاحقاً، إذ يعلن الراوي الحدث النهائي بعد إتمامه، وانتهائه ويضع القارئ وجها لوجه معه، ليبدأ التساؤل " لماذا حدث وكيف حدث " وللإجابة على تساؤلات القارئ ومشاركته في النص، يقوم الراوي بعد الاستباق وإعلان الحدث، باستخدام تقنية الاسترجاع للكشف عن حقيقة الحدث المعلن وتقديم الإجابات ، لذلك كثيرا ما تأتي المفارقة الاسترجاعية بعد استباق إعلاني، وفي بعض النصوص الروائية سنجد أن افتتاحية النص تعد استباقاً إعلانياً، إذ يعلن الراوي صراحة نهاية حدث رئيسي ونتائجه.[88]"

ويرى جنيت أن دور الإعلانات في تنظيم السرد هو خلق حالة انتظار في ذهن القارئ ، هذا الانتظار الذي قد يحسم فيه بسرعة في حالة الإعلانات ذات المدى القصير مثل تلك التي توجد في نهاية الفصول وتشير إلى ما سيحصل من أحداث في الفصل الموالي، كما أن فترة الانتظار تلك قد تطول في حالة الإعلانات ذات المدى البعيد لتستغرق مئات الصفحات أو أجزاء الكتب... ومن شأن هذا الصنف الأخير، أن يخلق نوعاً من سوء

---

[86] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص 133.

[87] مرشد أحمد، المرجع السابق، ص 267.

[88] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، (ص 214، ص215..)

التفاهم لدى القارئ بسبب طول المسافة التي تفصل بين الإعلان عن حدث ما وبين مكان تحققه فعلياً في السرد[89].

**الاستباق في رواية " الرماد الذي غسل الماء "**

ومن الاستباقات الواردة في الرواية نذكر:

حينما قال سمير أن عزوز لم يظهر، " بدأت تتقاذف الشكوك لدى عمار كرموسة، عزوز لم يظهر لا هو ولا الأمانة ، وغضب، وقال : إما أن الشرطة قد ألقت عليه القبض، وستلحقهم الطامة قريباً، وإما أن نفسه حدثته بالاستيلاء على الكمية وبيعها، وسيدفعون الثمن موتاً زؤاماً مع الزربوط... واندفع سمير كالآلي يدفع الثمن ويفتح الجريدة على عنوان كبير " اختفاء جثة شاب قتيل في ظروف غامضة "

وسأل عمار كرموسة بحيرة: ولمن تتصور الجثة ؟ هل يمكن أن تكون لعزوز ؟[90].

وكمثال آخر عن الاستباق في الراوية :" كان كل منهما يسبح في افتراضات لا حد لها.. كلاهما كان يخمن أن واحد من شلة المخدرات هي التي قتلت **عزوز** .. قد يكون فريد لعور .. أو عمار **كرموسة**.. وقد يكون **الزربوط** .. وقد يكون جميعاً مشتركين في الجريمة النكراء" [91] هنا الاستباق يتمثل في افتراضات كل من سمير المرنيني وعبد الله المرنيني حول قاتل عزوز وتبقى هذه مجرد استباق للأحداث في حين القاتل الحقيقي لم يعرف ربما يكون خارج هذه الافتراضات.

" وفي نفس عبد الله المرنيني كان يلمع من حين لأخر قبس من أمل في أن يكون عزوزا حياً ، لأنه لا معنى لاختفاء الجثة، فالجثث لا تهرب ولا تتبخر " [92]. ومثال آخر عن الاستباق:" لم يجدوا الجثة حتى الآن لكنهم يرجحون أنها لعزوز لأن الذي اختطف الجثة ترك فردا من حذائه[93]".

---

[89] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص 137.

[90] عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ( ص 32-33).

[91] المصدر نفسه، ص 47.

[92] المصدر نفسه، ص48.

[93] المصدر نفسه، ص54.

ففي المثالين السابقين يوجد استباق في كون أن الجثة لم يتم العثور عليها، كما أنه بالإمكان أن يكون حياً. وهنا نكون قد انتهينا من تقديم تقنية الاستباق وعرض بعض النماذج، من نص الرواية.

ونستنتج من كل هذا أن الاستباق يستشرف الزمن، ويتطلع لما هو آت ، أو لما يمكن حدوثه في المستقبل.

## الفصل الثاني: الأشكال الأساسية للحركة السردية من خلال رواية الرماد الذي غسل الماء

1-تسريع السرد

1-1الخلاصة

1-2 الحذف

-الحذف المعلن

- الحذف غير المعلن

2- إبطاء السرد

2-1المشهد

2-2الوقفة الوصفية.

**1-تسريع السرد:**

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع أو أحداث، فلا يذكر إلا قليلاً، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها حين يحمل أو يحذف بعض الأحداث التي تغير في مجرى سير أحداث الرواية وهذا عبر تقنيتين هما الخلاصة والحذف.

**1-1-الخلاصة:** تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في أشهر أو سنوات[94] من حياة شخصية بدون تفصيل الأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة[95].

وتعد الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الروائي في حالتين:

الحالة الأولى، حين يتناول أحداث حكائية ممتدة في فترة زمنية طويلة، فيقوم بتلخيصها في زمن السرد وتسمى الخلاصة الاسترجاعية والحالة الأخرى، حين يتم التلخيص لأحداث سردية ، لا تحتاج إلى توقف زمني سردي طويل ويمكن تسميتها بالخلاصة الآنية في زمن السرد الحاضر.

ولكن يظل ارتباط الخلاصة بالأحداث الاسترجاعية الماضية أكثر بروز من علاقتها بتلخيص الحاضر السردي[96].

وحسب جنيت فقد ظلت تقنية الخلاصة، حتى نهاية القرن التاسع عشر، وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وأخر، أي بمثابة النسيج الرابط للسرد الروائي الذي كانت تشكل فيه، صحبة تقنية المشهد، الإيقاع الأساسي وعموماً، فقد نظر دائماً إلى الخلاصة كنوع من التسريع accélération الذي يلحق القصة في بعض أجزائها بحيث تتحول، من جراء تلخيصها، إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل[97].

ويعد بيرس لوبوك أول من أشار إلى العلاقة الوظيفية، ورأى أن أهم وظائف السرد التلخيص وأكثرها تواترً، هو الاستعراض السريع لفترة من الماضي، فالراوي بعد أن يكون قد

---

[94] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 76

[95] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، المرجع السابق، ص 85.

[96] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 220.

[97] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص 145.

لفت انتباهنا إلى شخصياته عن طريق تقديمها في مشاهد، يعود بنا فجأة إلى الوراء، ثم يقفز بنا إلى الأمام لكي يقدم لنا ملخصاً قصيرا عن قصة شخصياته الماضية، أي خلاصة إرجاعية ونتيجة لطابع الخلاصة التكثيفي الاختزالي، يقوم الراوي بالمرور السريع على الأحداث الحكائية أو السردية، فيسرد في بعض فقرات أو بضع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال[98].

ومن الواضح أننا لا نستطيع تلخيص الأحداث إلا عند حصولها بالفعل أي عندما تكون قد أصبحت قطعة من الماضي ولكن يجوز افتراضاً، أن نلخص حدث حصل أو سيحصل في حاضر أو مستقبل القصة على أن ارتباط الخلاصة بالأحداث الماضية، وإن كان هو السمة الغالبة على استعمالها الروائي، فإنه لا ينفي وجود خلاصات كثيرة تتعلق بالحاضر وتصور مستجداته أو تستشرف المستقبل وتلخص لنا ما سيقع فيه من أفعال وأحداث[99].

وللتلخيص عند الواقعيين وظائف عدة منها:

1-المرور السريع على فترات زمنية طويلة.

2- تقديم عام للمشاهد والربط بينها.

3- تقديم عام لشخصية جديدة.

4- عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها التفصيلية.

5- الإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من الأحداث.

6- تقديم الاسترجاع[100].

وإذا كانت الرواية الواقعية تعتمد على الخلاصة في تسريع السرد، فإن الرواية الحديثة لا تهتم بالتلخيص بالطريقة والكيفية ذاتها التي يعتمدها أصحاب الرواية الواقعية لأن التلخيص يتنافى مع مفهوم الزمن عند الروائيين المحدثين حيث أنهم حاولوا التقاط اللحظة المعبرة.. حيث إن الزمن لا يكتسب أهمية من الأمور الخارجية التي تقع فيه، فتصبح بعض الأحداث هامة وبعضها غير هامة، حيث أن المهم هو الحياة في سيرها أو بكونها حياة لا

---

[98] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 220.

[99] حسين بحراوي، المرجع السابق، ( ص145-146).

[100] سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 82.

أكثر ولا أقل، فهي القيمة المطلقة لا الحدث الخارجي وترتبط تقنية الخلاصة كما سبق القول بزمن الحكاية وزمن السرد، فكلما ازداد تكثيف الزمن السردي لجأ الكاتب إلى التلخيص الاسترجاعي لأحداث الحكاية، لتغطية حركة الشخصيات والأحداث التي لم يتسن للروائي أن يقوم بسردها، حيث يبرز الماضي بقعاً ضوئية على سطح الحاضر،فيلجأ الراوي إلى تسريع زمن الحكاية ليتناسب إيقاعه مع سرعة زمن السرد[101].

سنحاول دراسة تقنية الخلاصة في رواية الرماد الذي غسل الماء حيث تظهر في المقطع التالي:

" مختار الدابة هو شيخ البلدية ورئيسها، بدأ حياته خضارا متواضعاً، ثم سائقاً لشاحنة خضر، ثم بائعاً لمواد غذائية بالجملة، ثم نشيطاً في الحزب وممولاً رئيسياً لفريق نجوم المدينة، ومقرباً من الإعلام ورجال الدولة، ثم مرشحاً لانتخابات البلدية"[102].

نلاحظ من خلال هذا المقطع أ ن الكاتب أراد أن يختصر حياة مختار الدابة في أسطر حيث ذكر أهم مراحل حياته.

وكذلك تظهر الخلاصة في المثال التالي:

" الخبطة هو أخو نصير الجان،امتهن مع أخيه بيع السجائر منذ كان صغيرا، وصار في يفاعته مهرباً بالسلع على الحدود الجزائرية التونسية والليبية واستطاع في الأخير أن ينال ثقة الكبار الذين يجتمعون في ملهى الحمراء، فسمحوا له بفتح ملهى صغير في الغابة جنوب المدينة، تقصده الطبقة الوسطى التي تتوق إلى دخول ملهى الحمراء في خطوة تالية" [103]

نلاحظ في هذا المثال أن الراوي قد لخص شخصية الخبطة حيث لمح إلى أهم أحداث هذه الشخصية.

كما أن الروائي قد لخص شخصية أخرى وهو عمار كرموسة:" هو شاب في السابعة والثلاثين من عمره، قصير القامة، بدين، يملأ الوشم كثيرا من أنحاء جسده.. نشأ يتيم الأب في أسرة معدمة تسكن الأحياء القزديرية... تسرب من المدرسة في سنواته الأولى ... ماتت أمه التي كانت تمارس البغاء في حادث مرور مع مجموعة من السكارى.. اشتغل في أيامه

[101] مها حسين القصراوي، المرجع السابق، ص 221.

[102] عز الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص 40.

[103] المرجع نفسه،ص62.

الأولى نادلاً، ثم مساعد بناء، ثم بائع خمرة في حانة، ثم بطالاً ... دخل السجن مرتين.. مرة بتهمة الضرب العمدي المبرح والجرح باستعمال السلاح الأبيض ضد رب العمل.. ومرة بتهمة السكر العلني وانتهاك الآداب العامة" [104].

في هذا المثال لخص الكاتب شخصية عمار كرموسة حيث بين لنا حالة الفقر والشقاء التي عاشها عمار كرموسة:

وإلى جانب هذه الأمثلة نجد شخصية أخرى قد لخصها الكاتب وهي مراد لعور " في الثلاثين من العمر... طويل، نحيف، أحول العين اليمنى ، نشأ في أسرة ميسورة تميل إلى التدين... معظم أفرادها يحفظون القرآن الكريم... أبوه من مجاهدي ثورة التحرير.. قضى سنوات نشيطاً ضمن صفوف الجماعات الإسلامية، يحضر نشاطاتها، ويحضر حلقات توجيهاتها وذكرها... دخل الجامعة يدرس الآداب ... وقع في شباك حب زميلة له، نافسه عليها أستاذه وظفر بها... تمرد فضرب أستاذه ليطرد من الجامعة... تشرد بعد ذلك وتمرد على كل قيم الأسرة والمجتمع... دخل السجن مرة بتهمة حيازة وتناول المخدرات"[105].

إننا نلاحظ في هذا المثال أن الكاتب قد لخص ثلاثين سنة من عمر مراد لعور في ستة أسطر.

**1-2-الحذف:** يعد الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، والقفز به في سرعة وتجاوز مسافات زمنية سيقطعها الراوي من حساب الزمن الروائي[106].

ومن حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، وبمصطلحات تودروف فالأمر يتعلق بالحذف أو الإخفاء éscamatage كما كانت هناك وحدة من زمن القصة لا تقابلها أي وحدة من زمن الكتابة أي عندما يكون جزء من القصة مسكوتاً عنه في السرد كلية، أو مشارا إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي من قبيل " ومرت بضعة أسابيع " ...أو " مضت سنتان ... الخ " [107].

---

[104] عز الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص64.

[105] المرجع نفسه، ص 64.

[106] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 230.

[107] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 156.

ولقد عرف سعيد يقطين الحذف " حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكراري المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف، وإن بدا لنا مباشرا من خلال الحكي[108].

ويحدث الحذف حين لا يكون هناك جزء من السرد ( لا توجد كلمات أو جمل مثلاً ) يقابل أو يعرض وقائع أو مواقف سردية ذات علاقة بما حدث وهو يكون ظاهرا ( بتجاوز واقعة أو أكثر أو لحظات عديدة من الزمن ) أو جانباً paralipsis، وفي هذه الحالة فإنه لا يجرى إسقاط حدث طارئ، ولكن جزء أو أجزاء من الموقف المحكى، وبكلمات أخرى حينما تكون لدينا سلسلة من المواقف أو الوقائع و 1 ، 2، 3 ... وإلخ ،حدثت في أزمنة: 1 ، 2، 3 ... إلخ، على التوالي فإننا نتحدث عن الحذف حين لا تذكر واحدة من هذه الوقائع، والحذف قد يكون متعمدا ( مؤكدا من السارد ) " لن أقول أي شيء عما حدث في ذلك الأسبوع المصيري " أو مفهوماً ( يستنتج من فجوة في التتابع الزمني أو قطيعة في مساق الوقائع المذكورة )[109].

ويرى جان ريكارد وأن الحذف هو نوع من القفز على فترات زمنية والسكوت على وقائعها من زمن القص هذا النوع، ونوع يلحق القصة والسرد معاً في حالة التنقل من فصل إلى فصل حيث تحدث فجوة في القصة[110]، ويمكن حصر أنواع الحذف في النصوص بنوعان:

-الحذف المعلن

- الحذف غير المعلن.

-**الحذف المعلن:** وهو الحذف الذي يصرح فيه الراوي بالمدة المحذوفة[111]، وتحديدها بصورة صريحة واضحة، بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنياً من السياق السردي[112].

ومن خلال دراسة رواية الرماد الذي غسل الماء وجدنا العديد من النماذج الممثلة لتقنية الحذف ومن بين ما ورد في الحذف المعلن عند سرد الخطاب.

---

[108] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ( الزمن، السرد التبئير)، المرجع السابق، ص123.

[109] جير الدبرنس، المرجع السابق، ص71.

[110] مها حسن قصراوي، المرجع السابق، ص72.

[111] أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، دار الفارس، الأردن، 2015، ص126.

[112] مها حسن قصراوي، المرجع السابق، ص72.

" منذ ساعتين لم تمر سيارة واحدة في هذا الشارع " [113]، يعلن هنا الراوي صراحة عن المدة الزمنية المقدرة بساعتين.

وكذلك تظهر تقنية الحذف المعلن في المثال التالي عندما كان الكاتب يتحدث عن شخصية فتيحة الطارتا حيث ذكر المدة التي قضتها في السجن بعد أن ارتكبت هي وأمها وختها جريمة قتل والدها:

" ويحكم عليهن بالسجن عشرين سنة، تخرج فتيحة بعد عامين من ذلك مجنونة تتقاذفها الشوارع ويعبث بها الأطفال"[114].

كما أن هناك مثال أخر عندما تحدث عن سليمة المرنيني:" أمراض الدنيا كلها في جسدها، وزادها هم الزوج والأولاد .. عشر سنوات لم تحظ بعطلتها السنوية" [115].

وإلى جانب هذه الأمثلة نجد مثال آخر عندما كان يتحدث مختار الدابة ونصير الجان حيث قال:" خمسون سنة عن الاستقلال، بعضنا لم ينعم بخيراته " [116].

وكذلك يوجد مثال آخر في الحذف المعلن عندما كان فواز يتحدث مع الضابط قائلاً :" بقيت ثلاثة أيام في المصحة " [117].

**الحذف غير المعلن:** السارد في هذا النوع من الحذف الغير معلن لا يعلن عن المدة الزمنية التي أزاحها من زمن الحكاية[118]، أي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة[119]، لذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة[120].

ومن بين ما ورد في الحذف غير المعلن قوله فيما يلي: " وقد قضى فاتح اليحياوي سنوات معتزلاً الناس" [121]، الراوي هنا لم يحدد المدة الزمنية التي قضاها فاتح اليحياوي معتزلاً الناس فقد عبر عنها بسنوات.

---

[113] عز الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص18.

[114] عز الدين جلاوجي، المرجع نفسه ص34.

[115] المرجع نفسه، ص39.

[116] المرجع نفسه، ص88.

[117] المرجع نفسه، ص119.

[118] مرشد أحمد، المرجع السابق، ص 296.

[119] أمنة يوسف، المرجع السابق، ص128.

[120] مها حسن قصراوي، المرجع السابق، ص232.

وكذلك نجد الراوي لا يحدد الحذف في قوله:" وقضي خليفة سنوات طويلة دون زواج "[122] والسارد هنا لم يصرح بالمدة بل أشار إليها بسنوات .

ونجد أيضاً مثال أخر لم يحدد فيه الروائي عن المدة الزمنية في قوله:" وتتناقل بعض الألسنة أن صالح الميقري قد كان عميلاً أثناء الثورة، وأن سبب هجرته التي كانت بعد خروج الاستعمار كانت خوفاً من الانتقام، ليعود بعدها بسنوات فيتزوج، لكنه ظل يعمل بفرنسا، وكون ثروة طائلة " [123].

ونجد أيضاً مثال أخر يتحدث فيه السارد عن لعلوعة:" لم تمضي إلا أشهر حتى صارت لعلوعة حديث الناس والقصور والجرائد والقنوات" [124].

وكذلك يظهر الحذف غير المعلن في المثال التالي:" بعد أشهر لاحظ الناس انتفاخ بطن فتيحة الطارتا غير المألوف"[125].

وأيضاً بعد أشهر رأى الناس صباحاً فتيحة الطارتا مضطجعة كالميتة في بركة دم بالقرب منها وليد صغير يسبح في غيبوبة"[126].

كما نجد مثال آخر عندما كان عمار كرموسة يتحدث مع الزربوط حيث قال له:" أنت تعرفنا منذ سنوات ... ما خناك أبدا حتى حين قبض علينا وحوكمنا وسجنا وتحملنا كل ذلك وحدنا.. ونحن مستعدون أن نقسم على المصحف الشريف لإثبات براءتنا " [127].

ونجد أيضاً مثال عن الحذف الغير المعلن عندما كان الخليفة مع نوارة كنته حيث قالت له أن كريم :" لم تعد عنده حماسة للفلاحة .. صار يتهرب أكثر من اللازم .. و لاحظت أنه صار يدخن بشراهة بعد أن توقف عنه منذ سنوات .. وصار يبدي ضجرا من كل شيء"[128].

---

[121] عز الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص20.

[122] المرجع نفسه، ص29.

[123] المرجع نفسه، ص 70.

[124] المرجع نفسه، ص 11.

[125] المرجع نفسه، ص86.

[126] المرجع نفسه، ص86.

[127] المرجع نفسه، 127.

[128] المرجع نفسه، ( 217-216).

الحذف إذن هو شكل من أشكال السرد القصصي، ومن أبرز التقنيات المستعملة في الرواية يعمل على تسريع السرد، يتجاوز أحداث وقعت دون التطرق إليها والقفز بالأحداث إلى الأمام.

**2- إبطاء السرد:** يتجلى إبطاء السرد في تقنيتين هما المشهد والوقفة الوصفية، فالمشهد ينقل تداخل الشخصيات كما هي في النص ويقوم على الحوار المعبر عنه لغوياً، والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية: [129]

**2-1-المشهد:** يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد[130]، ولقد عرفها مودروف " هي حالة تواقف التام بين الزمنين، ولا يمكن لهذه الحالة أن تتحقق إلا عبر الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب" [131]، ويقوم المشهد أساساً على الحوار المعبر عنه لغوياً والموزع إلى ردود rephques متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية [132]، التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق [133]، وقد يلجأ الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يظفي عليها أي صبغة أدبية أو فنية وإنما يتركه على صورته الشفوية الخاصة به... فتكون إذ ذاك المناسبة سائحة للكاتب لممارسة التعدد اللغوي وتجريب أساليب الكلام واللهجات[134]، وإذا كان التلخيص يقدم الموقف العام بشكل كامل، فالمشهد يأتي لتقديم الموقف الخاص من خلال تصويره فترات كثيفة مشحونة ، ولأن المشهد الحواري يميل إلى التفصيل أحياناً، فهذا يعمل على إبطاء زمن السرد ، حيث يتمدد الحوار ويتسع ، فيعمل على قطع خطية السرد، لتقدم الشخصية نفسها[135].

---

[129] محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، د ط، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 206.

[130] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص78.

[131] تزفيطان تودروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط2، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، 1990، ص49.

[132] محمد عزام، المرجع نفسه، ص163.

[133] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص78.

[134] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص166.

[135] مها حسين القصراوي، المرجع السابق، ص236.

ومن بين أمثلة المقاطع الحوارية الواردة في الرواية، نجد الحوار الذي دار بين عزيزة الجنرال وزوجها سالم بوطويل:

-" بت ليلتك هنا على الأريكة ؟

وصمت لحظات وهي تتوجه نحو التلفاز فتطفئه ثم واصلت:

-يجب أن نزور فواز صباحاً.. لقد ذهبت البارحة حين تركتك بالمصحة إلى الجنرال لأخبره بالأمر، يمكن أن يساعدنا.

وكان كلامها هذا جواباً عن شطر من حيرته شبك أصابعه الطويلة ، وراح يدلك كفيه ورفع رأسه وسأل بسرعة.

-ما الذي فعل فواز حتى يحتاج إلى كل هذا الاحتياط والدعم؟

- لقد كاد يقتل إنساناً وجريمة القتل .

وقاطعها سالم وهو يلبس خفاً وجده أمامه، ويقوم من جلوسه

-هو لم يقتل إنساناً ولكنه دهم إنساناً بسيارته وسواء واستدارت عزيزة راجعة وهي تقول شرف العائلة لا يجوز أن يدخل مراكز الشرطة، ولا قاعات المحاكم.. أم نسيت هو ابن من ..؟

وتوقفت في مكانها ، ثم استدارت نصف استدارة فظهر خدها المتورد شهياً، وقرطها الطويل متأرجحاً وقالت:

لقد أخبرت فيصل الطبيب أن فواز قد تخاصم مع جماعة داخل ملهى الحمراء، وهو تحت تأثير الخمرة .

ابتلع الباب عزيزة متجهة إلى الحمام، فعاد سالم بوطويل إلى مكانه ممتدا على الأريكة، وقد هدأت نفسه لأنه تلقى الإجابة عما كان يشغله "[136].

إن هذا المشهد عمل على إبطاء السرد حيث ذكر الراوي أصغر التفاصيل .

ونجد أيضاً الحوار بين كريم وأخته:

" صباحك سعيد.. أصبحت مرتاحاً .

صباحك أسعد ... كلما زاد عام في عمرك زدت جمالاً ..كأنك تتراجعين إلى الخلف.

[136] عز الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص21.

ابتسمت وقد أعجبها الإطراء، وراحت تغادر البيت "[137].

وكان هذا المشهد الحواري قصير.

وكذا الحوار الذي دار بين خليفة وابنه كريم وزوجته نوارة:

" وقفت نوارة ولحقها كريم فقبلاه على كتفه اليسرى، وعاد كريم للجلوس، وجلس الأب مقابل ابنه، وقد ظهر وهو في ملابس العمل فلاحا متاحلاً في الفلاحة ليس إلا الخير.

وغير كلامه إلى زوجته

نوارة قهوة للحاج

وسألت نوارة :

عمي خليفة قهوة أو حليب؟

لا بأس سأفطر مع كريم .

وراح يصب الحليب وهو يسأل :

أخبرني .. لم تأخرت ؟ هل من الأولاد من هو مريض ؟

ولم يرد كريم سريعاً.. كان يبحث عن منطلق للحديث .. وكان يحاول أن يخفف الوطء على أبيه .. وقبل أن ينطق اندفعت نوارة تجيبه وقد رأت تسمر عينه على ملامح ابنه.

وجد وهو عائد جثة شاب على قارعة الطريق

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " [138].

وهناك أيضاً مشهد حواري أخر بين العطرة وأمها:

" حين فتحت العطرة الباب ورأت وجه أمها الأصفر الممتقع هالها ما رأت فصاحت: أمي ما بك كأنك بلا دم؟

واتكأت الأم على ألامها وهي تدخل .. عن أي الهموم يجب أن تتحدث وكل الجوانح هموم ؟ وأي الجراح يجب أن تتكأ وكل القلب جراح ؟

جلست إلى الأريكة القديمة وحلت عقدة خمارها .. تورم في العينين لافت ومثير .. وآخر في الساقين يكاد يفجرهما.. وطلبت ماء فأسرعت العطرة به.. عبته دفعة واحدة وتمتمت:

---

[137] المرجع نفسه، ص25.

[138] عز الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص25.

الحمد لله رب العالمين

وجلست العطرة إلى جوارها تسندها وتقبل رأسها سألت الأم وفي عينيها دموع حائرة :

هل ظهر شيء عن عزوز ؟

أنت أولى بالاهتمام يا أمي

أنا فنيت وهو ما زال شاباً [139]."

وتعتمد حركة المشهد على نوع أخر من الحوار يتمثل في المونولوج فإذا كان المشهد الحواري يجسد حوار بين شخصين أو أكثر، فإن المونولوج يعد نوعاً آخر من أنواع الحوار، لكنه حوار داخلي يحدث بين الشخصية وذاتها، وهي حالة الراوية التي يتوقف فيها زمن الحكاية ليتسع ويتمدد زمن الخطاب والمونولوج " هو ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية " ويعرف دوجار دين المونولوج بأنه " وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية، بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتحليل" ، وبذلك يتوقف الحدث الخارجي، ويكون التركيز على الذاكرة[140].

ومن بين ما ورد من أمثلة عن المونولوج هو المشهد الحواري لسالم مع ذاته :" حيث عادت إلى ذاكرته أيام جميلة مع ذهبية لتزف عروساً لرجل ولم يعرفها ولم تعرفه وحن قلبه لرؤية ذهبية الأرملة، أين هي الآن ؟ وماذا فعل القدر بها ؟ هل تزوجت ؟ أم ما زالت؟ وهل هي تعيش مع أهلها، أم هي في بيتها مع ابنتيها ؟ " [141].

فالحوار إذن هو مكون أساسياً للسرد فهو يسهل على القارئ فهم التطورات الحاصلة في الأحداث.

**2-2- الوقفة الوصفية:**

تشترك الوقفة الوصفية مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث... أي في تعطيل زمنية السرد [142]، فاتحة المجال أمام السارد لتقديم الكثير من

---

[139] المرجع نفسه، ص50.

[140] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 236.

[141] عو الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص24.

[142] حسين بحراوي، المرجع السابق، ص175.

التفاصيل الجزئية على مدى صفحات، وصفحات[143]، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها غير أن الوصف باعتباره استراحة ( pause) وتوقف زمنياً قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يوجدون فيه، وفي هذه الحالة قد يتحول البطل إلى سارد [144].

ويمكن التمييز منذ البداية بين نوعين من الوقفات الوصفية: الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقف أمام شيء أو عرض spectacle بتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة الوصفية الخارجية عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه[145].

إن توظيف الوصف كوسيلة تعمل على تأدية وظيفة ترتبط بالنص السردي، دفع النقاد إلى ترجيح الوصف باعتباره وسيلة تخدم النص، وأما أن يأتي باعتباره غاية، فهذا يُضعف من شأن العمل الروائي، ويقول بارون وهو من مؤلفي القرن التاسع عشر وأول ما يجب مراعاته هو عدم الوصف بغاية الوصف ، فلا ننسى بأن الوصف وسيلة وليس هدفاً ، أي أنه جزء من الكل وليس أجزاء مكونة للموضوع ، ولقد لعبت الوقفة الوصفية دوراً مهماً في بناء النص الروائي، باعتبارها تقنية سردية قديمة لا نكاد نجد رواية تخلو منها.

ولقد تحدث جنيت عن وظيفيتين نسبياً من وظائف الوصف:

**الأول هي[146] الوظيفة التزينية:** الموروثة عن البلاغة التقليدية التي كانت تصنف الوصف ضمن زخرفة الخطاب أي كصورة أسلوبية وكانت تعتبره تأسيسا على ذلك، مجرد وقفة أو استراحة للسرد وليس له سوى دور جمالي خالص[147].

**2-الوظيفة التفسيرية الرمزية:** التي تقضي بأن يكون المقطع الوصفي في خدمة القصة وعنصر أساسي في العرض أي أن يكون في نفس الوقت سبباً ونتيجة.

---

143 عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مقاربة نظرية، ط1، مطبعة الأمنية ، الرباط، 1999، ص170.

144 حميد لحميداني، المرجع السابق، ص76.

145 حسين بحراوي، المرجع السابق، ص175.

146 حسين بحراوي، المرجع السابق، ص175.

147 مها حسن القصرواي، المرجع السابق، ص245.

**3- الوظيفة الإبهامية:** حيث يلعب المقطع الوصفي دورا في إلهام القارئ، بالواقع الخارجي، بتفاصيله الصغيرة ، اذ يدخل العالم الواقعي إلى عالم الرواية التخيلي فيزيد من إحساس القارئ بواقعية الفن ، ويقول:

نجيب محفوظ في هذا الشأن، أن أكثر التفصيل صناعة لإيهام القارئ بواقعية الفن بأن ما يقرؤه حقيقة لا خيال، إذا أنه يثبت الموقف أو الشخص كحقيقة مثل التفاصيل المتصلة وكلما دقت أسرع القارئ إلى تحديثها[148].

يحفل النص الروائي " **الرماد الذي غسل الماء** " بالكثير من الوقفات الوصفية، ومن بين هذه الأمثلة قوله: " كان سمير واسطة العقد، وكان أحب إخوته إلى أمه، طويل القامة، أسمر اللون، في ملامحه ملاحة ووسامة، وفي عينه دمج محبب، وهو أقرب شكلا إلى أخواله، وكانت أمه كلما أمعنت فيه النظر إلا وذكرها بأبيها الذي كانت هي بدورها أحب أولاده إليه"[149].

وكذلك نجد مثال أخر من الوقفة الوصفية وهو: " نصير الجان من أكثر الأسماء شهرة في مدينة عين الرماد.. في الخامسة والأربعين من عمره.. نحيف الجسم ممتد القامة قليلاً، أملس الشعر.. سريع الحركة، يهرول متماوجاً كأنما يكاد يسقط.. في عينيه حول خفيف أصابه في يفاعته حين عصفت به حمى شديدة.. ألصق به أقرانه هذا اللقب ليس لحوله ولا لسرعة حركته فقط، بل لمكائده ومقالبه التي كان ينصبها لهم.." [150].

وأيضاً نجد الخبطة:" في الخامسة والأربعين، ممتد القامة ممتلأ الجسم، ثخين الشفتين، لامع العينين، مجعد الشعر، أبيض اللون ، يميل إلى الحمرة، معتد بصحته، لا يلبس إلا ملابس خفيفة صيفا وشتاء كأنه يتعمد إظهار الرسومات التي وشمها على ساعديه المكتنزين كساعدي ملاكم جبار[151]" .

ثم إن الوصف لم يشمل الشخصيات فقط بل امتد ليصف الأمكنة وهذا ما جاء من خلال وصف الروائي لمدينة عين الرماد في قوله:" ومدينة عين الرماد كالمومس العجوز

---

[148] مها حسن القصراوي، نفس المرجع، ص 246.

[149] عز الدين جلاوجي، المرجع السابق، ص33.

[150] المرجع السابق، ص107.

[151] المرجع نفسه ، ص63.

تتفرج على ضفتي نهر أجدب أجرب تملأه الفضلات التي يرمي بها الناس والتي تتقاذفها الرياح.. تتدرج فيها البنايات على غير نظام ولا تناسق.. يسد عليها الرياح من الجنوب أشجار غابة صغيرة .. تعاود الانحدار مرة ثانية على جبل صغير تشقه طريق معبد " [152].

ووصف أخر هو :" تشكل عين الرماد من جملة من الأحياء الفقيرة المتراصلة التي يصعب عليك في كثير من الأحيان الفصل بينها، تبدأ من أسفل المدينة عند اتساع الوادي أكواخاً قصديرية ثم ترتقي باتجاه الأعلى حيث الجبل والغابة، وحيث المدينة الفرنسية القديمة".[153]

[152] المرجع نفسه، ص11.

[153] المرجع نفسه، ص148.

# خاتمة

**خاتمة :**

بعد رحلة بحث لا تخلو من التشويق والمتعة العلمية قضيناها، في إعداد هذا البحث نحط الرحال عند آخر جزئية من متن البحث، ألا وهي الخاتمة لنختم بها هذه الدراسة .

-فبعد دراستنا لبنية الزمن في رواية " الرماد الذي غسل الماء" للجزائري عز الدين جلاوجي، لنصل من خلالها إلى أهم النتائج البحث وندرجها في ما يلي :

-لعب الزمن في رواية " الرماد الذي غسل الماء" ، دورا هاماً لكونه يشكل عنصرا مهيمناً على مساحتها، كما يشكل هاجز الروائي فهو يهتم بلحظة ويحاول ضبطها.

-لقد شهد مستوى الترتيب الزمني في الرواية انكسارات مختلفة من خلال ما يعرف بكسر خطية الزمن آو خرق أفق التوقع، ويرجع ذلك إلى الحضور المتميز للمفارقات الزمنية، من استرجاعات واستباقات .

-اهتمت الرواية كثيرا بالزمن، حيث اعتمدت على عدة تقنيات تراوحت بين الاسترجاع بنوعيه لبعض الأحداث للتذكير.

-شغلت الاستباقات مساحة أقل مقارنة من الاسترجاعات التي عملت على تمهيد الأحداث ولإعلانها .

-وظف عز الدين جلاوجي الخلاصة، وذلك لاختزال حياة الشخصيات في أسطر قليلة.

-ظهر الحذف في الراوية بشكليه المعلن وغير المعلن، حيث أسهم في تقليص الأحداث، وتسريع السرد.

-لقد اتسم الزمن في هذه الراوية بالبطئ الذي لا نكاد نحس معه نبض للحركة داخل النص على الرغم من توفر تقنيات التسريع المختلفة في الحذف والخلاصة.

-وظف عز الدين جلاوجي، المشهد بنسبة قليلة على شكل حوار بين الشخصيات ليفسح لها المجال لعرض وجهة نظرها.

-ونجد الوقفة التي تعد من عناصر الزمن حيث يلجأ الروائي إلى توقيف السرد لبرهة ليتجه إلى الوصف .

-أما ختامنا ، نتمنى أن يكون بحثنا هذا قد أحاط بما سطرناه ، وهو بطبيعة الحال ليس كاملاً، فالدراسة لا يمكن أن تكون لها نهاية، إذ يمكن لطالب آخر أن يعيد الدراسة

والتحليل من نواحي عدة، كما لا يمكن في أي حال من الأحوال استيعاب جميع إمكانات النص وحصر أبعاده .

# الملاحق

**ملحق :**

**نبذة عن حياة عز الدين جلاوجي:**

ولد عز الدين جلاوجي في 24 فبراير ( شباط ) 1962م، وهو كاتب جزائري، وهو أستاذ محاضر للأدب العربي، ومؤسس لـ" لرابطة إبداع الثقافية الوطنية، كما أنه عضو مكتبها الوطني منذ 1990، وعضو مؤسس ورئيس " رابطة أهل القلم " ، منذ 2001، وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين شغل منصب عضو الأمانة الوطنية لإتحاد الكتاب ، بين 2000 و 2003 ومؤسس ومشرف ومشارك في العديد من الملتقيات الثقافية .

وهو كاتب في مجال النقد والراوية والقصة والمسرحية ومن أعماله الروائية:

-الفرشات والغيلان،ط2، دار هومة ، عين ولمان، سطيف، الجزائر، 1999.

- رأس المحنة 1+1=0 ، دار هومة، الجزائر، 2003

- سرادق الحلم والفجيعة ، ط1،أهل العلم ، سطيف ، الجزائر، 2006.

- الرماد الذي غسل الماء، دار المنتهى، الجزائر، 2004.

*وفي مجال الدراسات النقدية قدم كل :

*النص المسرحي في الأدب الجزائري، ط1، دار الهومة، الجزائر، 2000.

* المسرحية الشعرية المغاربية ،، ط1، دار المتنهي، الجزائر، 2009.

* شطحات في عرس عازف الناي، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 2003.

ومن أعماله القصصية :

*لمن تهتف الحناجر [154]

* رحلة البنات إلى النار

* خيوط الذاكرة

*صهيل الحيرة .

وفي مجال المسرح كتب العديد من المسرحيات ومنها

*النخلة وسلطان المدينة، دار الأمير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

* رحلة الفداء 1978.

* غنائية أولاد عامر 2002.

* البحث عن الشمس سنة 1989

* أم الشهداء سنة 1998

[154] https://aliqitisadi.com ، شخصيات عز الدين جلاوجي.

وفي آداب الأطفال قدم الأعمال التالية:

*مسرحية ظلال والحب.

*قصة الحمام الذهبية.

* قصة العصفور الجميل .

ومن الجوائز التي حاز عليها:

*جائزة جامعة قسنطينة عام 1994

*جائزة مليانة في القصة والمسرح 1994

* جائزة المسيلة .

* جائزة وزارة الثقافة بالجزائر لعامي 1997 و 1999 .[155]

حاصل على دكتوراه العلوم من جامعة قسنطينة في الجزائر ودكتوراه الأدب الحديث والمعاصر.

قال عنه الدكتور الباحث عبد الحميد هيمة :" إن الذي يدخل عالم جلاوجي، القصصي يدرك، أنه يدخل عالماً ممزقاً تميزه الثورة على الواقع والتمرد على عناصر ( التشويه،

[155] https://aliqitisadi.com ، شخصيات عز الدين جلاوجي.

والأسى والحزن على الواقع الأليم الذي يعيشه الكاتب، لكن دون الإغراق في التشاؤم، لأن بريق الأمل يسطع دائما من خلال غيوم الواقع مهما كانت كثافتها " .

وقال عنه رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين عز الدين ميهوبي: يخطئ من يقول أن عز الدين جلاوجي، كاتب قصة أو رواية أو مسرح أو نقد أو أنه يكتب الأطفال فقط، فهو واحد متعدد يصعب اختزال تجربته، في كلمات معدودات ، وليس سهلاً وضعه في خانة كتابة محددة، فهذا الكاتب الذي استطاع ، في مطلع التسعينات أن يفرض حضوره، في واجهة المشهد الثقافي بأعماله المختلفة يبتلع الزمن كما لو أن عقارب الساعة تتراجع أمام كتاباته النابعة، من خجل اللذات المندفعة نحو فضاءات أكثر خصوبة وأوسع إدراكاً ..بصوره إلى الإعجاب.

**ملخص الرواية :**

تعتبر رواية "الرماد الذي غسل الماء " ، رواية اجتماعية فهي تجسد لنا مشاكل في مجتمع، غابت فيه القيم، وطغى عليه الفساد، حيث تروي لنا أحداث جريمة قتل وقعت في مدينة "عين الرماد " ، ارتكبها شاب يدعى " فواز " ، عندما كان عائدا من ملهى الحمراء ، كان ثملاً.

" كانت الأمطار تصفع وجه الأرض بغضب مارد... استوى في سيارته الحمراء ...أدار محركها فراح يدمدم ومعه تعالت أصوات موسيقى الراي...كان الطريق مقفرا وموحشا... وأحس جسدا يقطع الطريق والغابة تكاد تنهزم..ضغط على المكبح ...صدمه

..سقط بعيدا ..انحرفت السيارة ... وارتطمت مقدمتها بآخر شجرة معزولة في الغابة"[156]، ثم تدخلت أمه "عزيزة الجنرال " محاولة التستر على الجريمة التي ارتكبها ابنها للحفاظ على سمعة العائلة، حيث سخرت كل إمكانياتها المادية والمعنوية، ووصلت بها الدرجة إلى التخلي عن قيمها الأخلاقية، حيث تورطت مع الطبيب " فيصل " ، والدخول معه في علاقة غير شرعية من أجل إبعاد التهمة عن ابنها، حيث اتصلت بطبيب " فيصل " من أجل نقل فواز إلى العيادة،" ركب سالم بوطويل في سيارة الإسعاف.. في حين ركب الطبيب مع عزيزة التي أخبرته في الطريق أن أبنها تخاصم مع صاحب ملهى الحمراء.. وإذا ما رفعت دعوى ضده سيكون ذلك تشويهاً لسمعة العائلة .. وطلبت منه في الأخير أن يراعي ذلك فيشهد أن فواز قد دخل المصحة في حدود الرابعة مساء لتكون دليلاً له على عدم ارتكابه الجرم"[157]، وقد وصلت بها الدرجة إلى أن تدفع ابنتها " فريدة " بالتقرب من الطبيب وإقامة علاقة معه، وقد استطاعت "عزيزة الجنرال " أن تقنع الطبيب " فيصل " أن يشهد في مركز الشرطة بأن "فواز" كان في المستشفى في وقت الحادث وذلك لإبعاد الشبهات عنه، ليخلصه من السجن .

وكانت " لعزيزة الجنرال " نفوذ كثيرة، حيث استطاعت أن تجد منصب " لمختار الدابة " " ونصير الجان "، في البلدية من أجل تحقيق مصالحها الشخصية، وكانت وراء سجن " فاتح اليحياوي" ، الذي كان يمثل خطر عليها لأنه كان يحرض سكان المدينة ضدها، وضد

[156] عز الدين جلاوجي، المصدر نفسه، ص 7-8.

[157] المصدر نفسه، ص 14-15.

"مختار الدابة " وسجن بتهمة التجمهر والتحريض، وإحداث الفوضى ، وفي هذا يقول الراوي :" تدخلت القوات العمومية، وفرقت المتظاهرين ، ليحاكم فاتح ويشهد بعض المتظاهرين على صحة ما وُجه إليه من تهم [158]" .

كانت " عزيزة الجنرال " متسلطة حتى مع أسرتها، وكانت تعاملهم بطريقة سيئة، فزوجها " "سالم بوطويل" لم يسلم منها، ودفنت كل أحلامه وهذا ما أدى به إلى الابتعاد عنها، ورجوعه إلى الماضي، وفي هذا يقول السارد :" ولا قيمة لي أمامها كأني غير موجود البتة، أو كأني مجرد خادم عندها، وابنها زرعت فيه أخلاق النساء، وابنتها طلقتها عنوة من رقبة زوجها لتتحول إلى متسكعة تلهث خلف سراب الطبيب، مغرورة بجمالها " [159].

قد تجاوزت سلطة " عزيزة الجنرال " بيتها، فكانت تحكم في مدينة عين الرماد بأكملها، بداية من إتهام "كريم السامعي"، حيث دبرت له مكيدة ونصبت له فخاً، وذلك بدس كيس فيه بصماته، وهراوة عليها دم "عزوز" في مزرعة والده، فثبتت عليه الجريمة ، وبعد ذلك حكم عليه بعشرين سنة حبسا، إلا أن الضابط " سعدون " سعى إلى الكشف عن الحقيقة، والقبض على الجاني الحقيقي، وعلى الرغم من المصاعب التي تعرض لها مما أدى بإرساله إلى الصحراء.

[158] نفسه، ص 44.

[159] نفسه، ص 69.

ولكن مهما الزمن يطول فلا بد من ظهور الحقيقة ، ومن أجل هذا قام الضابط " سعدون " بوضع خطة محكمة، من أجل الكشف عن المجرم، وقد نصب مقلباً وذلك بانتشار إشاعة حول ظهور " عزوز المرنيني " وبعد هذه الإشاعة حاولت " عزيزة الجنرال " أن تتأكد من صحة هذه الإشاعة، وذلك بالذهاب إلى المقبرة لتأكد من ذلك .

" فجاءها جمع غفير ، الضابط سعدون، بدرة، نوارة، سمير و ...فاضطربت وراحت تمسك بيديها المرتجفتين تحاول تسوية شعرها وهندامها مبللة ريقها بلسانها، التي ظلت تمرره على شفتيها، وراح المحيطون بها ينبشون القبر وراحت تدفعهم بقوة نائحة باكية مهددة الجميع بأسوأ العقاب... ولم تمضي إلا ساعة من الزمن، حتى ارتخت " عزيزة " تعبة عاجزة عن فك الحبال التي عقلت رجليها ويديها وتسلل أحدهم إلى القبر، وأخرج الجثة فمددها على الأرض"[160].

وبعد ذلك اختفت عزيزة الجنرال عن الأنظار وفي ذلك يقول الراوي :" تناقلت الأنباء أن عزيزة اختفت من المدينة بأسرها وكأنما فص ملح داهمته الأمواج العاتية..وأن الناس ظلوا الأيام الطوال ينتظرون المحاكمة دون جدوى" [161].

[160] المصدر نفسه، ص286.

[161] المصدر نفسه، ص286.

إن نهاية الراوية ، تمت بمقتل الضابط " سعدون " الذي كان سبباً في تغيير الوضع في مدينة عين الرماد، حيث أن :" تناقلوا أن أيادي السود والجريمة قد امتدت إلى " سعدون " الضابط فاغتالته وعلقوا جثته في ساحة المدينة" [162].

[162] المصدر نفسن، ص 286.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم، برواية ورش .

**أولا المصادر:**

1-عز الدين جلاوجي، رواية الرماد الذي غسل الماء، د ط، دار المنتهي للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2004.

**ثانيا: المعاجم والقواميس**

1-ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف ، القاهرة، 1119.

2-إسماعيل ابن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ج1.

3-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح:عبد الحميد الهنداوي،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج02.

4-لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية،ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، 2002.

5-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي،ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.

**ثالثا: المراجع العربية**

1-إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، دراسة في بنية الشكل، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاستثمار ، الجزائر.

2-أحمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،2004.

3-أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،ط2، دار الفارس ، الأردن، 2005.

4- بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، المؤشرات العامة في بنيتي الزمن والنص، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، 2002، ج1.

5-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) ،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.

6-حميد لحميداني، بنية النص ( منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000 .
7-خضر محجر، تقنيات السرد الروائي ، محتوى الشكل وأنماط الراوي في ثلاثية عبد الرحمان منيف أرض السواد، ط1،عطية للنشر والتوزيع، غزة،2014.
8- زكرياء إبراهيم، مشكلات الفلسفة ، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت.
9- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ( النص والسياق) ، ط3، المركز الثقافي الغربي، للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 2000.
10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ( الزمن، السرد، التبئير ) ، ط3،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ،1997.
11- سمير المرزوقي، وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية بغداد، 1911.
12- سيزا قاسم، بناء الرواية ( دراسة مقارنة في " ثلاثية" نجيب محفوظ)، د ط، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004.
13- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.
14- عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي ، مقاربة نظرية،ط1، مطبعة الأمنية، الرباط، 1999.
15- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1998.
16- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية المغاربية،ط1، العين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر،2002،
17- محمد تحريشي، الرواية والقصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية ، د ط، دار حلب، 2007.
18- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، د ط، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

19- مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات نصر الله ،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005.
20- مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية ( 2000-1960)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية ،2002.
21- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، د ط، دار الريحانة للكتاب، القبة ، الجزائر، 1997.

**ثالثا: المراجع المترجمة**

1-أ.أ. مندلاو، الزمن والرواية ، تر: بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار صادر، ط1، بيروت،لبنان، 1997.
2- تزفيطان طودروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط2، دار توبقال للنشر، دار البيضاء ، المغرب، 1990.
3- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار ،ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2003.

**رابعا: المجلات**

1-رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر العربي والغربي، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة فرحات عباس، ' سطيف ) ،ع3، مارس 2006.
2- حسن شوندى، أزاده كريم، رؤية إلى العناصر الروائية ، مجلة فصلية دراسات الأدب المعاصر، ع 10، إيران ، 1390هـ.
3- صالح مفقودة، أبحاث الراوية العربية، د ط، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005.
4- قندسي خيرة، أبعاد الزمن في الفكر العربي والفرنسي ،مجلة مقاليد، جامعة سيدي بلعباس ( الجزائر)، ع8، جوان 2015.
5- محمد هادي مرادي وآخرون ، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، ع16، 1391هـ.

**خامساً : الشبكة العنكبوتية**

يوم 22-04-2019، httpps:// aliqtisadi.com / عز الدين جلاوجي/.

# الفهرس

## فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| إهداء 1 | |
| إهداء 2 | |
| مقدمة | أ–د |
| **الفصل التمهيدي: مفاهيم نظرية حول البنية الزمن والرواية** | |
| 1–مفهوم الرواية | 6 |
| 1–1 لغة | 6 |
| 1–2 اصطلاحا | 7 |
| 2–مفهوم الزمن | 8 |
| 2–1 لغة | 9 |
| 2–2 اصطلاحاً | 11–10 |
| 3–أراء النقاد وتصوراتهم حول مفهوم الزمن الروائي عند ( الغرب والعرب ) | 12 |
| 3–1 مفهوم الزمن عند الغرب | 15–12 |
| 3–2 مفهوم الزمن عند العرب | 17–15 |
| 4– أقسام الزمن | 17 |
| 4–1 الأزمنة الداخلية | 18–17 |
| 4–2 الأزمنة الخارجية | 19–18 |
| 5–أهمية الزمن | 19 |
| 6–مفهوم البنية | 20 |
| 6–1لغة | 20 |

| | |
|---|---|
| 2-6 اصطلاحاً | 23-21 |
| **الفصل الأول: مستويات الزمن الروائي المفارقات الزمنية في رواية الرماد الذي غسل الماء** | 25 |
| -الترتيب الزمني | 25 |
| -المفارقات الزمنية | 26 |
| 1-استرجاع | 29-27 |
| 1-1 الاسترجاع الخارجي | 30-29 |
| 1-2 الاسترجاع الداخلي | 34-30 |
| 2-الاستباق | 35-34 |
| 2-1الاستباق كتمهيد | 36 |
| 2-2 الاستباق كإعلان | 37-36 |
| **الفصل الثاني: الأشكال الأساسية للحركة السردية من خلال رواية الرماد الذي غسل الماء** | 40 |
| 1-تسريع السرد | 40 |
| 1-1 الخلاصة | 44-40 |
| 1-2الحذف | 46-44 |
| -الحذف المعلن | 47-46 |
| -الحذف الغير المعلن | 49-47 |
| 2-إبطاء السرد | 49 |
| 2-1 المشهد | 54-49 |
| 2-2 الوقفة الوصفية | 57-54 |
| **الخاتمة** | 60-59 |
| **الملاحق** | 67-62 |
| قائمة المصادر والمراجع | 74-69 |

**ملخص:**

يتناول موضوع المذكرة بنية الزمن في رواية الرماد الذي غسل الماء للجزائري عز الدين جلاوجي، واخترنا الزمن باعتباره محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، حيث قمنا في الفصل التمهيدي بالتعريف كل من البنية والزمن والرواية، ثم تطرقنا إلى الفصل الأول إلى كل من الاستباق والاسترجاع، ثم يأتي الفصل الثاني حيث تناولنا فيه تسريع السرد الذي يتضمن كل من الخلاصة والحذف وأيضاً إبطاء السرد الذي يتضمن كل المشهد والوقفة الوصفية

**الكلمات المفاتحية:**

الرواية –الزمن – الاسترجاع – الاستباق– الحذف

**Résumé :**

Le sujet de la note tralte de la structure du temps dans le roman de cendres pour l'Algérien lzz al-Din jalawaji, et nous avons choisi le "qui lavait leau temps comme axe du roman et son épine dorsaie qui sélend dans ses parties.Dans le chapitre d'introduction, nous définissons la structure le temps et le roman.De l'anticipation rt de la récupération, vient ensuite le deuxiéme chapitre ou nous avons traite de l'accélération du récit,qu comprend a' la digérer et supprimer,ainsi que relantir le récit,qui comprend a' la fois la scéne et la pestion descriptive.

**Les mots clés :**

**anticper-suppression.-Le roman-temps-récupération**